



تراث من طلاب

معهد الإمام الشافعي

فروع جمع فتاوى العلماء الثقات

المؤيد النبوي



إمامنا محمد بن إمامنا

## بِسْمَةِ الْمَوْلَى النَّبِيِّ

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

أما بعد :

## بدعة المولد وما نتج عنها من بدع وخرافات

### ومخالفات

□

فنهى الشيخ العثيمين - رحمه الله -

كثير من الناس يقول : بأن المولد ليس ببدعة ، لأن فيه ذكر للرسول - صلى الله عليه وسلم - وتمجيد لذكره وليس فيها لهو من غناء وغيره بل هو ذكر فقط في سيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، ما حكم إذا كان المولد بهذه الصورة أريد جوابا شافيا وواضحا لهذا الموضوع ، لأن الكثير من الناس يرون أنه ليس فيه شيء من البدع لأنه ذكر فقط ؟  
الجواب :

العلامة الفقيه : محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :  
الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .



لا شك أن النبي - **صلى الله عليه وسلم** - سيد ولد آدم ، ولا شك أن له حقوقا علينا أكثر من حقوق أمهاتنا وآبائنا ، ولا شك أنه يجب علينا أن نقدم محبته على محبة النفس والولد والوالد والناس أجمعين ، ولا شك أن له من المناقب والفضائل ما لم يكن لغيره ، وهذا أمر مسلم ، وإذا كان هذا يسأل عن الاحتفال بمولد النبي - **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** - فإننا نبحث في هذه المسألة من ناحيتين :

### **الناحية التاريخية للمولد النبوي :**

**أولا :** من الناحية التاريخية ، فإنه لم يثبت أن ولادته كانت في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ، ولا كانت يوم الثاني عشر من ربيع الأول ، بل حقق بعض المعاصرين من الفلكيين أن ولادته كانت في اليوم التاسع من ربيع الأول ، وعلى هذا فلا صحة لكون المولد يوم الثاني عشر أو ليلة الثاني عشر من الناحية التاريخية .

### **الناحية التعبدية للمولد النبوي :**

**أما من الناحية التعبدية فإننا نقول :**

- الاحتفال بالمولد ماذا يريد به المحتفلون ؟

- يريدون إظهار محبة الرسول - **صلى الله عليه وعلى**

**آله وسلم** - ؟

إن كانوا يريدون هذا فإظهار محبته بإظهار شريعته -  
عليه الصلاة والسلام - والالتزام بها ، والذب عنها  
وحمايتها من كل بدعة .

أم يريدون ذكرى رسول الله - **صلى الله عليه وعلى آله  
وسلم** - ؟

فذكرى رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** - حاصلة  
فيما هو مشروع كل يوم ؛ فالمؤذنون يعلنون على  
المنابر أشهد أن محمدا رسول الله ، والمصلون في كل  
صلاة **يقول المصلي** : السلام عليك أيها النبي ورحمة  
الله وبركاته ، **ويقول** : أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن  
محمدا عبده ورسوله ، **ويقول** : اللهم صلِّ على محمد ،  
وعلى آل محمد ؛ بل كل عبادة فهي ذكرى لرسول الله -  
**صلى الله عليه وعلى آله وسلم** - ؛ وذلك لأن العبادة  
مبنية على **أمرين** :

الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله - **صلى الله عليه  
وسلم** - ، وبالمتابعة لرسول الله - **صلى الله عليه  
وسلم** - تكون الذكرى في القلب .

- أم يريد هؤلاء أن يكثرُوا من الصلاة على النبي -  
**صلى الله عليه وعلى آله وسلم** - وإظهار مناقبه ؟

**فنقول :** نعم هذه الإرادة ونحن معهم نحث على كثرة الصلاة على النبي - **صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ،** ونحث على إظهار مناقبه - **صلى الله عليه وعلى آله وسلم -** في أمته ؛ لأن ذلك يؤدي إلى كمال محبته وتعظيمه واتباع شريعته .

ولكن هل ورد هذا مقيداً بذلك اليوم الذي ولد فيه الرسول - **صلى الله عليه وعلى آله وسلم -** ؟ أم إنه عام في كل وقت وحين ؟

**فالجواب بالثاني .**

**ثم نقول :** اقرأ قول الله - عز وجل - : ﴿ وَالسَّابِقُونَ  
الْأُولُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ  
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (1) .  
- فهل نحن متبعون للمهاجرين والأنصار في إقامة هذا  
المولد ؟!

- بل في إقامة الاحتفال بمولد النبي - **صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم -** ؟!

**فالجواب :** لا ؛ لأن الخلفاء الراشدين والصحابة  
أجمعين والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين من  
بعدهم لم يقيموا هذا الاحتفال ولم يندبوا إليه أبداً ..

- **أفنحن** أحق برسول الله - **صلى الله عليه وعلى آله**

**وسلم** - منهم؟!

- أم هم غافلون مفرطون في إقامة هذا الحق للرسول

- **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** -؟!

- أم هم جاهلون به لا يدرون عنه؟!

**كل هذا لم يكن** ؛ لأن وجود السبب مع عدم المانع

لا بد أن يحصل مقتضاه ، والصحابة لا مانع لهم من

أن يقيموا هذا الاحتفال ، لكنهم يعلمون أنه بدعة ،

وأن صدق محبة الرسول - **عليه الصلاة والسلام** - في

كمال اتباعه ، لا أن يبتدع الإنسان في دينه ما ليس منه

، فإذا كان الإنسان صادقاً في محبة الرسول - **صلى الله**

**عليه وعلى آله وسلم** - وفي اعتقاده أنه سيد البشر

فليكن ملتزماً بشريعته : ما وجد في شريعته قام به ، وما

لم يوجد أعرض عنه ، هذا خالص المحبة وهذا كامل

المحبة .

ثم إن هذه الموالد يحصل فيها من الاختلاط

والكلمات الزائدة في الغلو برسول الله - **صلى الله عليه**

**وعلى آله وسلم** - ، حتى أنهم يترنمون بالبردة المضافة

إلى البوصيري وفيها يقول :



يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول  
الحادث العمم

- **كيف يقول** : ما لي من ألوذ به سواك عند حلول

الحادث العظيم؟!

- هل هذا صحيح؟!!

هذا يعني أن هذا الذي أصيب بالحادث لا يرجع إلى الله  
- عز وجل - ولا يلوذ بالله - عز وجل - ، وهذا شرك ،  
ثم يقول :

إن لم تكن آخذا يوم المعاد يدي عفوا وإلا فقل يا زلة  
القدم

- **فهل الرسول - عليه الصلاة والسلام -** ينقذ الناس  
يوم المعاد؟!!

إن دعاء الرسل - **عليهم الصلاة والسلام** - في ذلك اليوم  
: اللهم سلم اللهم سلم عند عبور الصراط ،

ويقول أيضا في هذه القصيدة وهو يخاطب النبي -

**صلى الله عليه وعلى آله وسلم** - : ( فإن من جودك

الدنيا وضررتها ) الدنيا وضررتها هي الآخرة من جود

الرسول - **صلى الله عليه وسلم** - ، وليس كل جوده ،

بل هي من جوده وجوده أجود من هذا .



فإذا جعل الدنيا والآخرة من جود الرسول - عليه الصلاة والسلام - ماذا بقي لله تعالى في الدنيا والآخرة؟! لن يبقى شيء ، كل هاتين الدارين من جود النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟! - .

**ويقول أيضا :** ( ومن علومك علم اللوح والقلم ) - سبحان الله ! من علومه وليست كل علومه ؛ أن يعلم ما في اللوح المحفوظ ، مع أن الله تعالى أمر نبيه أمرا خاصا أن يقول :

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن آتَيْتُكُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ( 2 ) فإذا كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لا يعلم ما غاب عنه في الدنيا فكيف يقال : إنه يعلم علم اللوح والقلم؟!

بل إن علم اللوح والقلم من علومه ، وهذا غلو لا يرضاه الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، بل ينكره وينهى عنه .

ثم إنه يحصل بهذا الاحتفال بالمولد أشياء تشبه حال المجانين : سمعنا أنهم بينما هم جلوس إذا بهم

يفزعون ويقومون قيام رجل واحد ، ويدعون أن النبي -  
صلى الله عليه وسلم - حضر في هذا المجلس وأنهم  
قاموا احتراماً له ، وهذا لا يقع من عاقل فضلاً عن  
مؤمن ، أشبه ما به جنون ! فالنبي - صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم - في قبره لا يخرج إلى يوم البعث ، كما  
قال الله - عز وجل - : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ  
يُبْعَثُونَ ﴾ (3)

**والخلاصة :** أن الاحتفال بمولد النبي - صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم - لا يصح من الناحية التاريخية ولا  
يحل من الناحية الشرعية ، وأنه بدعة ، وقد قال  
أصدق الخلق وأعلم الخلق بشريعة الله : « كل بدعة  
ضلالة » ، وإني أدعو إخواني المسلمين إلى تركه  
والإقبال على الله - عز وجل - ، وتعظيم سنة النبي -  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وشريعته ، وألا  
يحدث الإنسان في دين الله ما ليس من شريعة الله ،  
وأنصحهم أن يحفظوا أوقاتهم وعقولهم وأفكارهم  
وأجسامهم وأموالهم من إضاعتها في هذا الاحتفال  
البدعي ، وأسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية والتوفيق  
وإصلاح الحال ، إنه على كل شيء قدير .<sup>(4)</sup>

(3) سورة المؤمنون آية 100.

(4) المصدر : سلسلة فتاوى نور على الدرب < الشريط رقم [375]

كلام قيم للعلامة محمد أمان الجامي - رحمه الله - حول  
بدعة المولد النبوي يرد فيه على الشبه الواردة في ذلك  
قال العلامة الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى -  
:

سؤال الوقت ، يسأل السائل هل الاحتفال بالمولد  
بدعة أو سنة ، ومتى عُرف هذا الاحتفال ، متى بدأ ؟  
الإجابة :

ثبت أن تكلمنا على نشأة علم الكلام والفرق ، إذا ينبغي  
أن نعلم أيضا متى نشأة الاحتفال باسم المولد النبوي ،  
وكلنا يعلم متى وُلد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وكم  
عاش ، ومتى توفي - عليه الصلاة والسلام - ، لكن  
الاحتفال بمولده متى حصل ؟  
أول احتفال حصل بمولد النبي - عليه الصلاة والسلام -  
متى ؟ هذا السؤال .

إذا راجعنا التاريخ حسب علمي ؛ أول احتفال حصل  
باسم المولد النبوي ثم تبع ذلك باسم المولد لعلي بن  
أبي طالب ثم لفاطمة - رضي الله عنهما - ثم للحسن  
والحسين - رضي الله عنهما - ، ثم للخليفة الموجود



في ذلك الوقت ، ستة احتفالات ؛ متى حصل هذا ، في عهد الفاطميون على الأصح العبيديين ، أناس العبيديون أرادوا أن يرفعوا من شأنهم وزعموا أنهم فاطميون نسبة إلى فاطمة الزهراء ، وأرادوا أن يثبتوا هذا النسب المزيّف بالمطلق لآل البيت ومن التّملق إيجاد هذه الإحتفالات في كل سنة يحتفلون هذه الإحتفالات الست ، تعظيما منهم لآل البيت لأنهم في الواقع ليسوا منهم وانتسبوا وأرادوا إثبات هذا النسب كما قلنا ، فعلوا ذلك .

لو راجعنا التاريخ مع البحث عن معنى هذا الإحتفال والغرض من الإحتفال ، إن كان الغرض من الإحتفال بمولد النبي - عليه الصلاة والسلام - إظهار محبته - عليه الصلاة والسلام - وتقديره ، كلنا نؤمن وجميع المؤمنين ، لا يوجد رجل يحب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أكثر من أبي بكر الصديق صاحبه في الغار ، أبو بكر الذين تعلمون موقفه وسيرته الذي ثبت الله به المؤمنين يوم وفاة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندما اضطرب المؤمنون من وفاته حتى قال عمر : " إنه ذهب ليجيء ، ذهب ليناجي ربه ويرجع ، ومن قال أنه مات ، أنه سوف يقطع رأسه بسيفه " ، حصلت

بهم الدهشة إلى هذه الدرجة ، ولكن الله ثبت  
**صاحب الغار** ، ذلك الرجل الشيخ الوقور ثبته الله ،  
وثبت الله به المؤمنين ؛ لم يحتفل أبو بكر ، هذا بعض  
صفاته ولم يحتفل **عمر** ولا **عثمان** ولا **علي** ولا  
**الصحابة** أجمعين ولا **التابعون** ولا **تابع التابعون** ،  
**الأئمة الأربعة** المشهود لهم بالإمامة لا يعرفون  
الإحتفال بالمولد ، **الخلفاء الراشدون** ، **وخلفاء بني أمية**  
**والعباسيون جميعا إلى عهد العبيديون** ، لا يعرفون ما  
يسمى بالإحتفال .

إذن بدعة عبيدية أو فاطمية على حسب تعبيرهم ،  
هم الذين سمّوا أنفسهم بهذا .

**لسائل أن يسأل وكثيرا ما يسألون هذا السؤال : نحن ما  
نريد شيء آخر كل ما نريد الذكرى !؟**

**الصحابة لم يحتفلوا لأنهم كانوا على قرب من حيث  
الزمن بالرسول - عليه الصلاة والسلام - ، أمّا نحن بعد  
هذا التاريخ الطويل نريد الذكرى ، ذكرى رسول الله -  
صلّى الله عليه وسلّم - ، وهل هذا مسلّم !**

**نتساءل متى نسوا المسلمون رسول الله - صلّى الله  
عليه وسلّم - حتى نذكرهم بالإحتفال بالاجتماع على**

الطعام والشراب في ليلة اثني عشر من ربيع الأول في كل عام !

وهل نسي المسلمون الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - !

**وهل يجوز لهم أن ينسوه !**

لا يؤذن مؤذنهم فيقول أشهد أن لا إله إلا الله ؛ إلا وهو يقول أشهد أن محمد رسول الله ، لا يدخل مسلم مسجداً إلا قال : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، وكل من يكثر من الصلوات ، غير الفرائض في كل صلاة ، يصلي على الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،

ولا يخرج مسلم من مسجدٍ إلا وسلم وصلى على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، لا يقرأ طالب علم درسه ولا

يدرس مدرس درسه إلا وصلى على الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، في الدرس الواحد عدة مرات ، إذا نحن

نتحدث بنعمة الله لم ننسى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وجميع المسلمين ، إذا لسنا بحاجة إلى ما

يسمى بذكرى المولد

استفسار آخر ،

يقولون : بالنسبة للخارج صحيح إنه منكر إذ يحصل فيه الاختلاط بين الجنسين ، وربما تحصل أشياء لا



يُستحسن ذكرها في تلك الإحتفالات التي تُقام رسميًا في  
الميادين ، يلتقي فيه الجنسين ويحصل ما يحصل ،  
لكن إذ أقمنا الإحتفال في بيوتنا وراء الأبواب المغلقة لا  
يحصل فيه إختلاط ، ولكن نقرأ السيرة ، نأكل الطعام  
ونشرب الشراب لذكرى رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - ، ونقرأ سيرته ؟

**الجواب :** هل تعتقدون أنّ هذا العمل عمل صالح  
تتقربون به إلى الله أو عبث !  
فقطعا لا يقولون إنه عبث ، إنه عمل صالح .

**والجواب :** وهل تظنون أنكم تستطيعون أن تأتوا بعمل  
صالح يرضي الله ، لم يشرعه رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - ولم يعمله خير هذه الأمة ،  
( خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ )  
أخرجه البخاري

أولئك لم يعلموا ، وهل علمتم خيرا وعملا صالحا  
مقبولا عند الله لم يأتي به - عليه الصلاة والسلام - ولا  
الخلفاء الراشدون ، هذا هو الابتداع بعينه ، لأنه  
البدعة أن تأتي بعملٍ ظاهره عمل صالح ولكنه غير  
مشروع ، هذا الفرق بين البدعة والمعصية ،

المعصية المخالفة أن ترتكب منهي عنه أو تترك مأمورا به ،

أما البدعة أن تأتي بعملٍ ظاهره أنه عملا صالح ؛ كالصوم المبتدع والصلوات المبتدعة والإحتفالات المبتدعة ؛ هذه هي البدعة بعينها .

وبعد في مثل هذه الأيام وبعد هذه الأيام يأتي بعض الناس إلى المدينة ليكون الإحتفال في المدينة ، **هؤلاء يفوتهم وعيدٌ شديدٌ ورد خاص بالمدينة** ، وهو عندما بين رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** - حدود المدينة ، وبين أنه حرم هذه المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، وبين حدودها ، قال في حق المدينة : ( من أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) ، أخرجه البخاري ومسلم

لم يرد وعيدٌ كهذا حتى في مكة ، المدينة ليست بلدا عادياً ؛ بلد اختاره الله ليكون مهاجر الرسول - **عليه الصلاة والسلام** - ، ولتكون هذه المدينة العاصمة الأولى للمسلمين والمحل الذي يُدفن فيه رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** - ، فبيعت منه ، لذلك من جاء إلى المدينة فأصابته حاجةٌ ، وفقرٌ وتعبٌ وصبر على ذلك ، هو على وعد مع رسول الله - **عليه الصلاة**

والسلام - أنه يكون له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة ،  
وحدث النبي - عليه الصلاة والسلام - المسلمين على  
إقامة المدينة والموت بها ، ما لم يحدث على مكة ، مع  
ما لها من الفضيلة ، مع منبذة الصلاة ، من مات ( من )  
استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليعمل ( رواه  
الطبراني

هذه مكانة المدينة ، كوننا نأتي من خارج المدينة  
ليبتدع بدعةً ، لا يرضاه الله و لا يرضاه الرسول -  
عليه الصلاة والسلام - ، ولم يأمر بها ولم يفعلها ، ولم  
يفعلها الخلفاء الراشدون ، ونجادل ما فعلنا شيء ما  
فعلنا منكر ، اجتماع بين الرجال ، قراءة للسيرة ، إلى  
آخر الاعتذارات كل هذا لا يجدي ، أنت انظر إلى هذا  
العمل ، هل تعتقدهُ عملا صالحا مشروعاً ، تتقرب به  
إلى الله أم لا ، إن كنت تعتقد أنه عملا صالحا تتقرب  
به إلى الله ، فقد ابتدعت .

يقول الإمام مالك إمام دار الهجرة : " من أحدث في  
الإسلام بدعةً فأها حسنةٌ ، فقد اتهم محمدا - صلى الله  
عليه وسلم - بالكتمان وعدم التبليغ " ،  
إذا أتيت بعمل ظاهره عمل صالح ولم يكن هذا العمل  
من طريق الرسول - عليه الصلاة والسلام - كأنك



تستدرك على الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، وتقول  
بلسان حالك : لم يبلغ كل شيء ، بل هناك ثغرات ،  
تحتاج أن تُملئ بهذه البدع ،  
وكان مالك - رحمه الله - من أشدّ الناس في إنكار هذه  
البدع وغيرها من البدع ، فإذا راجعنا تاريخ الصحابة  
والأئمة لا نجد ما نستأنس به ، بل نجد ما ينقّرنا من  
هذه البدعة ، وإذا كان لابد من عمل صالح يوم ولادة  
النبي - صلى الله عليه وسلم - فلنعمل ما شرعه لنا  
الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، كصيام يوم الإثنين  
سواء كان في شهر ربيع الأول أو في غير طول السنة ،  
وتكتفي بما اكتفى به الأولون ، **الخير كل الخير فيما فعل**  
**سلفنا وشر كل الشر فيما ابتدع هذا الخلف** ، وبالله  
التوفيق .  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - صلى الله عليه  
وسلم - وعلى آله وصحبه<sup>(5)</sup> .

□ قال فضيلة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين  
الألباني رحمه الله □

<sup>(5)</sup> المصدر : كلام قيم للعلامة محمد أمان الجامي - رحمه الله - حول بدعة المولد النبوي يرد فيه على الشبه الواردة في ذلك

..هذا إمام دار الهجرة يقول بلسانٍ عربي مبين : "فمالم يكن يومئذٍ ديناً ؛ فلا يكون اليوم ديناً".

اليوم الاحتفال بالمولد النبوي دين ، ولولا ذلك ما قامت هذه الخصومة بين علماء يتمسكون بالسنة وعلماء يدافعون عن البدعة .

كيف يكون هذا من الدين ولم يكن في عهد الرسول - **صلى الله عليه وسلم** - ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين

ولا في عهد أتباع التابعين ؟! **الإمام مالك** من أتباع التابعين ، وهو من الذين يشملهم حديث :  
( ( خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ) )

**يقول الإمام مالك** : " ما لم يكن حينئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " (6).

<sup>6</sup> ( سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني رحمه الله تعالى-رقم الشريط 1/94

## قال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح

### العظيمين رحمه الله

إنَّ هذا الاحتفال بمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفعلهُ الصحابة -رضي الله عنهم-، ولا التابعون لهم بإحسان، ولا تابعو التابعين؛ وإنما حَدَّثَ في القرن الرابع الهجري؛ فأين سلف الأمة عن هذا الأمر الذي يراه فاعلوهُ من دين الله؟

**هل هم** أقل محبة وتعظيمًا لرسول الله؟  
**أم هل هم** أجهل منَّا بما يجبُ للنبي -صلى الله عليه وسلم- من التعظيم والحقوق؟  
**أم ماذا؟**

إنَّ أيَّ إنسانٍ يُقيمُ هذا الاحتفال يزعم أنَّه مُعظِّمٌ للنبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد ادعى لنفسه أنه أشدُّ تعظيمًا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأقوى محبة من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم بإحسان ولا ريب أنَّ محبة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتعظيمه؛ إنما يكون بإتباع سنته -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنَّ إتباع سنته **أقوى علامة** تدل على أنَّ الإنسان يحبُّ النبي -صلى الله عليه وسلم- ويعظِّمه أمَّا التقدُّم بين



يديه، وإحداث شيء في دينه لم يشرعه ؛ فإنَّ هذا لا يدلُّ على كمال محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتعظيمه<sup>(7)</sup>..

## حكم الاحتفال بالمولد

الشيخ محمد بن عثيمين . رحمه الله .

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله كما في " فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين "

إعداد وترتيب أشرف عبد المقصود ( 1 / 126 ) :

-ما الحكم الشرعي في الاحتفال بالمولد النبوي ؟

فأجاب فضيلته :

نرى أنه لا يتم إيمان عبد حتى يحب الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويعظمه بما ينبغي أن يعظمه فيه ،

وبما هو لائق في حقه -صلى الله عليه وسلم- ولا ريب

أن بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام ولا أقول مولده

بل بعثته لأنه لم يكن رسولاً إلا حين بعث

كما قال أهل العلم : نُبىء بإقراً وأُرسل بالمدثر ، لا ريب

أن بعثته عليه الصلاة والسلام خير للإنسانية عامة ،

<sup>(7)</sup> فتاوى: (نورٌ على الدُّرب)

كما قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (8)

وإذا كان كذلك فإن من تعظيمه وتوقيره والتأدب معه واتخاذهم إماماً ومتبوعاً ألا نتجاوز ما شرعه لنا من العبادات لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي ولم يدع لأُمَّته خيراً إلا دلهم عليه وأمرهم به ولا شراً إلا بينه وحذرهم منه وعلى هذا فليس من حقنا ونحن نؤمن به إماماً متبوعاً أن نتقدم بين يديه بالاحتفال بمولده أو بمبعثه ، والاحتفال يعني الفرح والسرور وإظهار التعظيم وكل هذا من العبادات المقربة إلى الله ، فلا يجوز أن نشرع من العبادات إلا ما شرعه الله ورسوله وعليه فالاحتفال به يعتبر من البدعة وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " كل بدعة ضلالة " رواه النسائي

قال هذه الكلمة العامة ، وهو - صلى الله عليه وسلم - أعلم الناس بما يقول ، وأفصح الناس بما ينطق ، وأنصح الناس فيما يرشد إليه ، وهذا الأمر لا شك فيه ،

لم يستثن النبي -صلى الله عليه وسلم- من البدع شيئاً لا يكون ضلالة ، ومعلوم أن الضلالة خلاف الهدى ، ولهذا روى النسائي آخر الحديث : " وكل ضلالة في النار " ولو كان الاحتفال بمولده -صلى الله عليه وسلم- من الأمور المحبوبة إلى الله ورسوله لكانت مشروعة ، ولو كانت مشروعة لكانت محفوظة ، لأن الله تعالى تكفل بحفظ شريعته ، ولو كانت محفوظة ما تركها الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون لهم بإحسان وتابعوهم ، فلما لم يفعلوا شيئاً من ذل علم أنه ليس من دين الله ، والذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة أن يتجنبوا مثل هذه الأمور التي لم يتبن لهم مشروعيتها لا في كتاب الله ، ولا في سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- ، ولا في عمل الصحابة رضي الله عنهم ، وأن يعتنوا بما هو بين ظاهر من الشريعة ، من الفرائض والسنن المعلومة ، وفيها كفاية وصلاح للفرد وصلاح للمجتمع .

وإذا تأملت أحوال هؤلاء المولعين بمثل هذه البدع وجدت أن عندهم فتوراً عن كثير من السنن بل في كثير من الواجبات والمفروضات ، هذا بقطع النظر عما بهذه الاحتفالات من الغلو بالنبي -صلى الله عليه وسلم-



وسلم- المودي إلى الشرك الأكبر المخرج عن الملة  
الذي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نفسه  
يحارب الناس عليه ، ويستبيح دماءهم وأموالهم  
وذراريهم ، فإننا نسمع أنه يلقي في هذه الاحتفالات  
من القصائد ما يخرج عن الملة قطعاً  
كما يرددون قول البوصيري :يا أكرم الخلق ما لي من  
ألؤذ به سواك عند حدوث الحادث العمم  
إن لم تكن آخذاً يوم المعاد يدي صفحاً وإلا فقل يا زلة  
القدم  
فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح  
والقلم  
مثل هذه الأوصاف لا تصح إلا لله -عز وجل - ، وأنا  
أعجب لمن يتكلم بهذا الكلام إن كان يعقل معناه  
كيف يسوغ لنفسه أن يقول مخاطباً النبي عليه الصلاة  
والسلام : ( فإن من جودك الدنيا وضررتها ) ومن  
للتبويض والدنيا هي الدنيا وضررتها هي الآخرة ، فإذا  
كانت الدنيا والآخرة من جود الرسول عليه الصلاة  
والسلام ، وليس كل جوده ، فما الذي بقي لله عز  
وجل ، ما بقي لله عز وجل ، ما بقي له شيء من الممكن  
لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وكذلك قوله : ( ومن علومك علم اللوح والقلم ) ومن :  
هذه للتبعيض ولا أدري ماذا يبقى لله تعالى من العلم  
إذا خاطبنا الرسول **عليه الصلاة والسلام** بهذا الخطاب  
**ورويدك يا أخي المسلم** .. إن كنت تتقي الله عز وجل  
فأنزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منزلته التي  
أنزله الله .. أنه عبد الله ورسوله فقل هو عبد الله  
ورسوله ، واعتقد فيه ما أمره ربه أن يبلغه إلى الناس  
عامة : (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ  
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ  
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ) (9) ،  
وما أمره الله به في قوله : (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا  
رَشَدًا) (10) ، وزيادة على ذلك : (قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ  
اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) (11) ،  
حتى النبي -عليه الصلاة والسلام- لو أراد الله به شيئاً  
لا أحد يجيره من الله سبحانه وتعالى .  
**فالحاصل** أن هذه الأعياد أو الاحتفالات بمولد  
الرسول **عليه الصلاة والسلام** لا تقتصر على مجرد

(9) الأنعام : 50  
(10) ( الجن : 21 )  
(11) ( الجن : 22 )

كونها بدعة محدثة في الدين بل هي يضاف إليها شيء من المنكرات مما يؤدي إلى الشرك .  
وكذلك مما سمعناه أنه يحصل فيها اختلاط بين الرجال والنساء ، ويحصل فيها تصفيق ودف وغير ذلك من المنكرات التي لا يمتري في إنكارها مؤمن ، ونحن في غنى بما شرعه الله لنا ورسوله ففيه صلاح القلوب والبلاد والعباد <sup>(12)</sup> .

### - السؤال: ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي؟

الإجابة:

**أولاً:** ليلة مولد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليست معلومة على الوجه القطعي، بل إن بعض العصريين حقق أنها ليلة التاسع من ربيع الأول وليست ليلة الثاني عشر منه، وحينئذ جعل الاحتفال ليلة الثاني عشر منه لا أصل له من الناحية التاريخية.

**ثانياً:** من الناحية الشرعية فالاحتفال لا أصل له أيضاً، لأنه لو كان من شرع الله لفعله النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو بلغه لأمته ولو فعله أو بلغه لوجب أن يكون محفوظاً لأن الله تعالى يقول: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا

<sup>12</sup> ( " فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين " ( 1 / 126 )



لَهُ لِحَافِظُونَ} (13) فلما لم يكن شيء من ذلك علم أنه ليس من دين الله، وإذا لم يكن من دين الله فإنه لا يجوز لنا أن نتعبد به لله عز وجل ونتقرب به إليه، فإذا كان الله تعالى قد وضع للوصول إليه طريقاً معيناً وهو ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فكيف يسوغ لنا ونحن عبادٌ أن نأتي بطريق من عند أنفسنا يوصلنا إلى الله؟! هذا من الجناية في حق الله -عز وجل- أن نشرع في دينه ما ليس منه، كما أنه يتضمن تكذيب قول الله -عز وجل-: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي } (14)

**فنقول:** هذا الاحتفال إن كان من كمال الدين فلا بد أن يكون موجوداً قبل موت الرسول عليه الصلاة والسلام، وإن لم يكن من كمال الدين فإنه لا يمكن أن يكون من الدين، لأن الله تعالى يقول: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } (15) ومن زعم أنه من كمال الدين وقد حدث بعد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فإن قوله يتضمن تكذيب هذه الآية الكريمة.

13 ( سورة الحجر آية 9

14 ( سورة المائدة آية 3

15 ( سورة المائدة آية 3

ولا ريب أن الذين يحتفلون بمولد الرسول -عليه الصلاة والسلام- ، إنما يريدون بذلك تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام ، وإظهار محبته وتنشيط الهمم على أن يوجد منهم عاطفة في ذلك الاحتفال للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وكل هذا من العبادات؛ محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- عبادةٌ بل لا يتم الإيمان حتى يكون الرسول -صلى الله عليه وسلم- أحب إلى الإنسان من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين، وتعظيم الرسول -صلى الله عليه وسلم-، من العبادة، كذلك إلهاب العواطف نحو النبي -صلى الله عليه وسلم- من الدين أيضاً ، لما فيه من الميل إلى شريعته.

**إذاً** فالاحتفال بمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- من أجل التقرب إلى الله وتعظيم رسوله -صلى الله عليه وسلم- عبادة، وإذا كان عبادة **فإنه لا يجوز أبداً** أن يُحدث في دين الله ما ليس منه، فالاحتفال بالمولد بدعة ومحرم.

ثم إننا نسمع أنه يوجد في هذا الاحتفال من المنكرات العظيمة ما لا يُقره شرعٌ ولا حسٌّ ولا عقلٌ، فهم يتغنون بالقصائد التي فيها الغلو في الرسول عليه الصلاة والسلام، حتى جعلوه أكبر من الله والعياذ

بالله، ومن ذلك أيضاً أننا نسمع من سفاهة بعض  
المحتفلين أنه إذا تلا التالي قصة المولد ثم وصل إلى  
قوله: "ولد المصطفى" قاموا جميعاً قيام رجل واحد  
يقولون: إن روح الرسول -صلى الله عليه وسلم-  
حضرت فنقوم إجلالاً لها!!!

وهذا سفه، ثم إنه ليس من الأدب أن يقوموا لأن  
الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يكره القيام له،  
فأصحابه وهم أشد الناس حباً له وأشد منا تعظيماً  
للرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يقومون له، لما يرون  
من كراهيته لذلك وهو حي فكيف بهذه الخيالات؟!  
وهذه البدعة -أعني بدعة المولد- حصلت بعد مضي  
القرون الثلاثة المفضلة، وحصل فيها ما يصحبها من  
هذه الأمور المنكرة التي تُخلُّ بأصل الدين، فضلاً عما  
يحصل فيها من الاختلاط بين الرجال والنساء وغير  
ذلك من المنكرات<sup>(16)</sup>.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله  
وصحبه ومن اهتدى بهديه **أما بعد:**

<sup>16</sup> (مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الحادي عشر - باب البدع

فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بالمولد  
النبي صلى الله عليه وسلم

**و الجواب:** انه لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول -صلى  
الله عليه وسلم- لان ذلك من البدع المحدثه في الدين  
لان الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يفعله و لا  
الصحابه رضي الله عنهم ولا التابعون لهم بإحسان و  
هم أعلم الناس بالسنة و أكمل حبا لرسول الله -صلى  
الله عليه وسلم- و ثبت عن النبي -صلى الله عليه  
وسلم- أن قال " من احدث في امرنا هذا ما ليس منه  
فهو رد" رواه البخاري ومسلم

و في حديث اخر " عليكم بسنتي و سنة الخلفاء  
الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها و عضوا عليها  
بالنواجذ و اياكم و محدثات الامور فان كل محدثه  
بدعة و كل بدعة ضلالة" رواه النسائي

و قال الله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ  
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ( 17 )

فللمسلمين عيدين لا ثالث لهما و هما عيد الفطر و عيد  
الاضحى لقوله -صلى الله عليه وسلم- " للمسلمين  
عيدين عيد الاضحى و عيد الفطر



و تتجلى محبة رسولنا -صلى الله عليه وسلم- في طاعته و الاستقامة على امره و التسليم لأحكامه و اتباع هديه و ليس ارتكاب البدع التي حذر منها قال تعالى : قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) سورة آل عمران

قال ابن عثيمين رحمه الله الاحتفال بالمولد يعني السرور و اظهار التعظيم و كل هذا من العبادات المقربة الى الله فلا يجوز أن نشرع من العبادات الا ما شرعه الله و رسوله

و الاحتفال ايضا تشبه بالنصارى لانهم يحتفلون بمولد المسيح عليه السلام و التشبه بهم محرم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- و خالفوا المشركين الاحتفال به وسيلة للغلو و المبالغة في تعظيمه حتى يقضي الى دعائه والاستعانة به من دون الله و انشاء القصائد الشركية في مدحه كقصيدة البردة و قد نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الغلو في مدحه " لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فإنما انا عبده فقولوا عبد الله و رسوله. رواه البخاري

لكن هناك بعض المتأخرين اجاز الاحتفال بالمولد اذا لم يشتمل على شيء من المنكرات و ظنوا انها بدعة حسنة و القاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله و رسوله -**صلى الله عليه وسلم**- لقوله تعالى " **وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** " سورة الشورى آية 10

و قد رددنا هذه الرسالة وهي الاحتفال بالمولد الى كتاب الله فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول -**صلى الله عليه وسلم**- و يحذرنا عما نهى عنه **و الذي يليق بالمسلم** احياء السنن و اماتة البدع و نسال الله عز وجل أن يمن علينا بلزوم السنة و الحذر من البدع انه جواد كريم و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على اله و صحبه (18)

### حكم الاحتفال بالموالد النبوية وغيرها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.  
**أما بعد:**

(18) (المراجع : كتاب التحذير من البدع لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبي -صلى الله عليه وسلم-، والقيام له في أثناء ذلك، وإلقاء السلام عليه، وغير ذلك مما يفعل في الموالد.

**والجواب أن يقال:** لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا غيره؛ لأن ذلك من البدع المحدثه في الدين؛ لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يفعله، ولا خلفاؤه الراشدون، ولا غيرهم من الصحابة -رضوان الله عليهم-، ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة، وهم أعلم الناس بالسنة، وأكمل حبا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومتابعة لشعره ممن بعدهم، وقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) أي: مردود عليه، وقال في حديث آخر:

( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة). أخرجه النسائي

ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع، والعمل بها، وقد قال -سبحانه وتعالى- في كتابه المبين:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾  
(19)

وقال -عز وجل-: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ  
أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (20)

وقال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾  
(21)

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (22)

وقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ  
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (23) والآيات في هذا  
المعنى كثيرة وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن

19 ( سورة الحشر آية 10

20 ( سورة النور آية 63

21 ( سورة الأحزاب آية 21

22 ( سورة التوبة آية 100

23 ( سورة المائدة آية 3



الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأن الرسول -  
**عليه الصلاة والسلام**- لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل  
به، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما  
لم يأذن به، زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله، وهذا  
بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله سبحانه  
وعلى رسوله -**صلى الله عليه وسلم**-، والله -سبحانه-  
قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة.

والرسول -**صلى الله عليه وسلم**- قد بلغ البلاغ المبين،  
ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة، ويباعد من النار إلا  
بينه للأمة، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله  
بن عمرو -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -**صلى  
الله عليه وسلم**-: (ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً  
عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر  
ما يعلمه لهم). رواه مسلم في صحيحه.

ومعلوم أن نبينا -**صلى الله عليه وسلم**- هو أفضل  
الأنبياء وخاتمهم، وأكملهم بلاغاً ونصحاً، فلو كان  
الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه  
لبينه الرسول -**صلى الله عليه وسلم**- للأمة، أو فعله في  
حياته، أو فعله أصحابه -**رضي الله عنهم**-، فلما لم يقع  
شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في شيء، بل

هو من المحدثات التي حذر الرسول -صلى الله عليه وسلم- منها أمته، كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين وقد جاء في معناهما أحاديث أخر، مثل قوله -صلى الله عليه وسلم- في خطبة الجمعة : أما بعد : (فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) رواه الإمام مسلم في صحيحه.

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها، عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شيء من المنكرات، كالغلو في رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكاختلاط النساء بالرجال، واستعمال آلات الملاهي، وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر، وظنوا أنها من البدع الحسنة.

**والقاعدة الشرعية:** رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-، كما قال الله عز وجل:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ

إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٢٤﴾

وقال تعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى  
اللَّهِ ﴾ (25) وقد رددنا هذه المسألة وهي: الاحتفال

بالموالد إلى كتاب الله - سبحانه -، فوجدناه يأمرنا  
باتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما جاء به،  
ويحذرننا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله - سبحانه - قد  
أكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء  
به الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيكون ليس من  
الدين الذي أكمله الله لنا، وأمرنا باتباع الرسول فيه.

وقد رددنا ذلك - أيضاً - إلى سنة الرسول - صلى الله  
عليه وسلم - فلم نجد فيها أنه فعله، ولا أمر به، ولا  
فعله أصحابه - رضي الله عنهم -، فعلمنا بذلك أنه ليس  
من الدين، بل هو من البدع المحدثه، ومن التشبه  
بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم، وبذلك  
يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق، وإنصاف  
في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام،  
بل هو من البدع المحدثات، التي أمر الله سبحانه  
ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بتركها والحذر منها، ولا

<sup>24</sup> ( سورة النساء آية 59

<sup>25</sup> ( سورة الشورى آية 10 .



ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الأقطار، **فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية،** كما قال تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (26)

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (27)

ثم إن غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتغالها على منكرات أخرى، كاختلاط النساء بالرجال، واستعمال الأغاني والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات، وغير ذلك من الشرور، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك، وهو **الشرك الأكبر**، وذلك بالغلو في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو غيره من الأولياء ودعائه والاستغاثة به، وطلبه المدد، واعتقاد أنه يعلم الغيب، ونحو ذلك من الأمور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس، حين احتفالهم بمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- وغيره ممن يسمونهم بالأولياء، وقد صح عن رسول الله -صلى الله

<sup>26</sup> (سورة البقرة آية 111)

<sup>27</sup> (سورة الأنعام آية 116)



**عليه وسلم**- أنه قال: (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) أخرجه البخاري في صحيحه

وقال -**عليه الصلاة والسلام**:- (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ( أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث عمر -**رضي الله عنه**-. )

**ومن العجائب والغرائب** أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد في حضور هذه الاحتفالات المبتدعة، ويدافع عنها، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات، ولا يرفع بذلك رأساً، ولا يرى أنه أتى منكراً عظيماً، **ولا شك أن ذلك من ضعف الإيمان وقلة البصيرة، وكثرة ما ران على القلوب من صنوف الذنوب والمعاصي،** نسأل الله العافية لنا ولسائر المسلمين.

**ومن ذلك:** أن بعضهم يظن أن رسول الله -**صلى الله عليه وسلم**- يحضر المولد، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل، وأقبح الجهل، فإن الرسول -**صلى الله عليه وسلم**- لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة،

وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة، كما قال  
الله تعالى في سورة المؤمنين: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ  
لَمَعِينُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعُونَ﴾ (28)

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : (أنا أول من ينشق  
عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع) عليه  
من ربه أفضل الصلاة والسلام، فهذه الآية الكريمة،  
والحديث الشريف، وما جاء في معناهما من الآيات  
والأحاديث، كلها تدل على أن النبي -صلى الله عليه  
وسلم- وغيره من الأموات، إنما يخرجون من قبورهم  
يوم القيامة، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين  
ليس فيه نزاع بينهم، فينبغي لكل مسلم التنبه لهذه  
الأمور، والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع  
والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والله  
المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به.

أما الصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه  
وسلم- فهي من أفضل القربات، ومن الأعمال  
الصالحات، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا﴾ (29)

<sup>28</sup> ( سورة المؤمنون الآية 15 و 16

<sup>29</sup> ( سورة الأحزاب آية 56

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً) وهي مشروعة في جميع الأوقات، ومتأكدة في آخر كل صلاة، بل واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الأخير من كل صلاة، وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد الأذان، وعند ذكره عليه الصلاة والسلام، وفي يوم الجمعة وليلتها، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة.

والله المسؤول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقهِ في دينه والثبات عليه، وأن يمن على الجميع بلزوم السنة، والحذر من البدعة، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه<sup>(30)</sup>

سائل يقول يا شيخ عبد العزيز: نسألکم عن مولد النبي الأعظم - صلى الله عليه وسلم- هل هو بدعة؟  
وإني قد سمعت في بعض البلدان ومن بعض العلماء يقولون: إنها بدعة حسنة  
الجواب:

المولد النبوي والبدعة الحسنة

الاحتفال بالموالد إنما حدث في القرون المتأخرة بعد القرون المفضلة، بعد القرن الأول والثاني والثالث، وهو من البدع التي أحدثها بعض الناس، استحساناً وظناً منه أنها طيبة، والصحيح والحق الذي عليه المحققون من أهل العلم أنها بدعة. الاحتفالات بالموالد كلها بدعة، ومن جملة ذلك الاحتفال بالمولد النبوي، **ولماذا؟**

**لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يفعله ولا أصحابه ولا خلفاؤه الراشدون ولا القرون المفضلة، كلها لم تفعل هذا الشيء، والخير في اتباعهم لا فيما أحدثه الناس بعدهم، وقد ثبت عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: (إياكم ومحدثات الأمور). وقال - عليه الصلاة والسلام - : (وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة). رواه مسلم**

**وقال - عليه الصلاة والسلام - : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). رواه مسلم**  
**(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد). أي مردود.**  
**فالنبي - صلى الله عليه وسلم - وضح الأمر، وبين أن الحوادث في الدين منكرة، وأنه ليس لأحد أن يشرع في هذا الدين ما لم يأذن به الله،**



**وقد ذم الله -تعالى- أهل البدع** بقوله: { **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ** }<sup>(31)</sup> والاحتفال أمر محدث لم يأذن به الله ولا رسوله **عليه الصلاة والسلام** ، والصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء وأحب الناس للنبي -**صلى الله عليه وسلم**- وأسرع الناس إلى كل خير، ولم يفعلوا هذا، لا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا بقية العشرة ولا بقية الصحابة، وهكذا التابعون وأتباع التابعين ما فعلوا هذا، وإنما حدث من بعض الشيعة الفاطميين في مصر في المائة الرابعة كما ذكر هذا بعض المؤرخين، ثم حدث في المائة السادسة في آخرها وفي أول السابعة .... ظن أن هذا طيب، ففعل ذلك.

والحق أنه بدعة لأنها عبادة لم يشرعها الله -سبحانه وتعالى-، والرسول -**صلى الله عليه وسلم**- قد بلغ البلاغ المبين ولم يكتم شيئاً مما شرعه الله، بل بلغ كل ما شرع الله وأمر به ؛ فقال الله - سبحانه وتعالى-: { **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** }<sup>(32)</sup>

فالله قد أكمل الدين وأتمه، وليس في ذلك الدين الذي أكمله الله الاحتفال بالموالد، **فعلم بهذا أنها بدعة**

<sup>31</sup> (21) سورة الشورى.

<sup>32</sup> (3) سورة المائدة.

منكرة لا حسنة؛ وليس في الدين بدعة حسنة، بل كل بدعة ضلالة، كلها منكرة والنبي -عليه الصلاة والسلام- قال: (كل بدعة ضلالة). فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يقول إن في البدع شيئاً حسناً والرسول يقول: (كل بدعة ضلالة)؛ لأن هذه مناقضة ومحادة للرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد ثبت عنه أنه قال: (كل بدعة ضلالة). فلا يجوز لنا أن يقول خلاف قوله -عليه الصلاة والسلام-. وما يظنه بعض الناس أنه بدعة وهو مما جاء به الشرع فليس ببدعة مثل كتابة المصاحف، ومثل صلاة التراويح ليست بدعة، كل هذه مشروعة فتسميتها بدعة لا أصل لذلك. وأما ما يروى عن عمر أنه قال في التراويح: [نعمت البدعة]. فالمراد بهذا من جهة اللغة وليس من جهة الدين. ثم قول عمر لا يناقض ما قاله الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا يخالفه، فقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- مقدم؛ لأنه قال: (كل بدعة ضلالة). وقال: (وإياكم ومحدثات الأمور). وقال -صلى الله عليه وسلم- في خطبة الجمعة: (أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة).

هذا حكمه -عليه الصلاة والسلام-. رواه مسلم في الصحيح. **فلا يجوز لمسلم** أن يخالف ما شرعه الله، ولا أن يعاند ما جاء به نبي الله -عليه الصلاة والسلام-، بل يجب عليه الخضوع لشرع الله، والكف عما نهى الله عنه من البدع والمعاصي. رزق الله الجميع للهداية. من موقع الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - (33)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما مزيداً.  
أما بعد :

أيها الناس: اتقوا الله تعالى، واذكروا نعمته عليكم إذ هداكم للإسلام، وخصكم بنبي الرحمة **عليه الصلاة والسلام**؛ فقد كان الناس قبل بعثته في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، متفرقين في عباداتهم، يعبدون الأحجار

(33) من كتاب الخطب المنبرية، لمعالي الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى .

والأشجار والأصنام، يسفكون الدماء، ويهتكون  
الأعراض، ويغتصبون الأموال والحقوق، ويتحاكمون  
إلى الطواغيت، ويتسلطون على الضعفة والمساكين،  
وكانت تسيطر على العالم آنذاك دولتان غاشمتان،  
دولة الروم النصرانية الضالة ودولة الفرس المجوسية  
الحاقدة المتجبرة؛ فكان العالم يعيش في ظلام دامس،  
وجهل خانق حتى أذن الله ببعثة محمد -صلى الله عليه  
وسلم- رحمة للعالمين، أرسله بالهدى ودين الحق،  
فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى وأغنى به من  
العيلة وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور: (لَقَدْ  
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [آل عمران: 164]،  
وأمرهم باتباعه وطاعته وتكريمه وتوقيره والصلاة  
والتسليم عليه، وقرن اسمه مع اسمه في الشهادتين  
والأذان والإقامة والخطب، وشرح له صدره، ورفع له  
ذكره، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره،  
وأوجب علينا أن نحبه بعد محبة الله أعظم مما نحب  
أنفسنا ووالدينا وأولادنا والناس أجمعين. صلوات الله  
وسلامه عليه إلى يوم الدين.



**عباد الله**، إن هذا الرسول الكريم حذرنا أن نحدث في دينه ما ليس منه؛ فقال -**صلى الله عليه وسلم**-: "وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"، وقال: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"، وفي رواية: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"، ونهانا -**صلى الله عليه وسلم**- أن نغلو في حقه ونرفعه فوق منزلته التي أكرمها الله بها، وهي العبودية لله والرسالة، فقال -**صلى الله عليه وسلم**-: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبدٌ؛ فقولوا: عبد الله ورسوله"، لكن مع هذا البيان والتحذير تجاوز بعض الناس حدود الله وشرعه؛ فأحدثوا البدع والخرافات والمخالفات وجعلوها من الدين، وصاروا يحرصون عليها ويحيونها وينمونها ويتركون الفرائض الشرعية والسنن النبوية أو يتساهلون بها، ومن ذلكم ما يكررونه كل عام في هذا الشهر من الاحتفال بمولد الرسول -**صلى الله عليه وسلم**- حتى صار كأنه عيد من الأعياد الشرعية كعيد الفطر وعيد الأضحى، مع أن هذا الاحتفال محدث في دين الإسلام، لم يفعله رسول الله -**صلى الله عليه وسلم**-، ولم يفعله خلفاؤه الراشدون وصحابته الأكرمون، ولم

تفعله من بعدهم القرون المفضلة التي هي أفضل قرون الأمة، وإنما حدث هذا الاحتفال في القرن السادس من الهجرة أحدثه بعض الجهال أو الضلال مضاهاة للنصارى في احتفالهم بمولد المسيح **عليه السلام** - **و يا سبحان الله** - لو كان هذا الاحتفال حقاً لبينه الرسول - **صلى الله عليه وسلم** - لأمته ولو بينه لما خفى على خلفائه وصحابته له - حاشا وكلا - لقد كانوا يحبون الرسول - **صلى الله عليه وسلم** - أعظم من محبتهم لأنفسهم، وكانوا يعظمونه تعظيماً شديداً يليق بمقامه، حتى قال بعض من رآهم من أعدائهم يوم الحديبية حينما رجع إلى قومه: "أي قوم والله لقد وفدت على الملوك على كسرى وقيصر والنجاشي، **والله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد، محمداً**؛ فلماذا إذاً تركوا الاحتفال بمولده - **صلى الله عليه وسلم** -؟! ما تركوه إلا لأنه ليس من الدين، ولأنه تشبه بالنصارى، وقد حذرهم النبي - **صلى الله عليه وسلم** - من التشبه بالنصارى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - **رحمه الله** -: "وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى - **عليه السلام** - وإما محبة للنبي - **صلى الله عليه وسلم** - وتعظيماً له من

اتخاذ مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- عيداً مع اختلاف الناس في مولده، فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه (يعني المانع الحسي لا الشرعي)، ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف -رضي الله عنهم- أحق به منا، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص، وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعتة وطاعته وإتباع أمره وإحياء سنته باطناً وظاهراً ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان؛ فإن هذه الطريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع تجدونهم فاترين في أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- ما أمروا بالنشاط فيه، وإنما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه أو يقرأ فيه ولا يتبعه وبمنزلة من يزخرف المسجد ولا يصلي فيه أو يصلي فيه قليلاً... " انتهى

**أيها المسلمون:** إن الاحتفال بمولد الرسول -صلى الله عليه وسلم- باطل ومحرم من عدة وجوه :



**أولاً:** أنه بدعة في الدين، وكل بدعة ضلالة، ولن يستطيع الذين يرون إقامته أن يقيموا عليه دليلاً من الشرع .

**ثانياً:** أنه مشابهة للنصارى في احتفالهم بمولد المسيح -عليه السلام-، وقد نهينا عن التشبه بهم .

**ثالثاً:** أنه كثيراً ما يقع فيه منكرات ومحرمات أعظمها الشرك بالله من نداء الرسول -صلى الله عليه وسلم- والاستغاثة به ، وإنشاد القصائد الشركية في مدحه كقصيدة البردة وأمثالها .

**رابعاً:** أنه ليس في الإسلام إلا عيدان. عيد الأضحى وعيد الفطر المبارك. فمن أحدث عيداً ثالثاً؛ فقد أحدث في الإسلام ما ليس منه، وقد روى أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما. فقال: ما هذان اليومان - قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما. الأضحى ويوم الفطر" رواه أبو داود وأحمد والنسائي، وإسناده على شرط مسلم .

**فاتقوا الله عباد الله، واحذروا البدع والمخالفات والزموا السنن واتبعوا ولا تبتدعوا أعوذ بالله من**



الشيطان الرجيم: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ  
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام:153]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم (34)

## - ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي ؟

السؤال :

أحييكم بتحية الإسلام, وسؤالي هو كالاتي: إخواني في الإسلام! سؤالي هو: أن أحد الأشخاص قال لي في المولد النبوي الشريف: يعتبر هذا غير وارد في ديننا, فهل هذا صحيح أم لا, أنا أقول له: بأن هذا يوم عظيم, ويجب أن نحتفل فيه, فما هو رأي الشرع -في نظركم- ؟

الجواب :

الاحتفال بالمولد النبوي غير مشروع؛ بل هو بدعه لم يفعله النبي-صلى الله وعليه وسلم- ولا أصحابه,

(34) بيان حكم الاحتفال بالمولد النبوي للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى .

وهكذا الموالد الأخرى لعلى, أو الحسين, أو لعبد القادر  
الجيلاني أو لغيرهم،

الاحتفال بالموالد بدعة غير مشروعة، والرسول- **صلى**  
**الله وعليه وسلم**- هو الداعي إلى كل خير، وهو المعلم  
المرشد للأمة، ومن بعثه الله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً  
يدعو إلى كل خير، وقال الله في حقه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (35)

وقال في حقه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (36)  
وقال-تعالى:- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ  
جَمِيعًا ﴾ (37)

ولم يرشد أمته إلى الاحتفال، ولم يحتفل في حياته  
بمولده، ولا فعله الصديق، ولا عمر، ولا عثمان، ولا  
علي ولا غيرهم من الصحابة، ولا في القرون المفضلة  
في القرن الأول، والثاني، والثالث، وإنما أحدثه الرافضة  
ثم تابعهم بعض المنتسبين إلى للسنة، والرسول- **صلى**  
**الله وعليه وسلم**- قال: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا  
فهو رد)، متفق عليه

<sup>35</sup> (سبأ:28)

<sup>36</sup> (الأحزاب:45-46)

<sup>37</sup> (الأعراف: من الآية158)

وقال-**عليه الصلاة والسلام**:- (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد),  
وكان يقول في خطبته-**عليه الصلاة والسلام**:- (خير الحديث كتاب الله, وخير الهدي هدي محمد-**صلى الله عليه وسلم**-, وشر الأمور محدثاتها, وكل بدعه ضلالة), فالراجح والصواب عدم شرعية الاحتفال بالمولد بمولد النبي- **صلى الله عليه وسلم**- وغيره, والله-جل وعلا- إنما نفع الأمة وهداها ببعثته ما هو بالمولد, إنما نفع الله الأمة وأرشدتها وأخرجها من الظلمات إلى النور ببعثته-**صلى الله عليه وسلم**- والوحي إليه, لما بعثه الله على رأس أربعين سنة وصار نبياً رسولا فنفع الله به الأمة, وأنقذ به الأمة من جهلها وضلالها لا بل المولد, نسأل الله أن- **يصلي عليه ويسلم عليه**- صلاة وسلاماً دائماً, المقصود أن الراجح هو أن الاحتفال بالمولد بدعة ولا يجوز فعله, وإن فعله كثير من الناس الآن, فالبدع لا ترجع سنة بفعل الناس, البدع بدع وإن فعلها كثير من الناس, ولكن المشروع للمسلمين العناية بأحاديثه وسيرته والسير على منهاجه, وتدريس سنته في المدارس وفي المساجد, تعليم الناس لسنته ودينه في المسجد, في المدرسة, في أي احتفال في

الإذاعة حتى يتعلم الناس دينهم , وحتى يسترشدوا بما  
بينه لهم -**عليه الصلاة والسلام**- هذا هو المشروع، أما  
الاحتفال بمولده في ربيع الأول من كل سنة, بالأكل,  
والشرب, والذبائح, والخطب فهذا لا أصل له، وهذا من  
البدع ووسيلة للشرك، كثير من هؤلاء المحتفلين يقع  
منهم الشرك والغلو في النبي- **عليه الصلاة والسلام**- مع  
البدعة -نسأل الله السلامة والعافية<sup>(38)</sup>

**الرد على من يقول ان الاحتفال بمولد النبي تأليف**

**للقلوب وإحياء لذكرى الرسول ﷺ**

**السؤال :**

في لقاءات سابقة عرفنا البدعة وحكمها ؛ ونجد أن  
بعض الناس في الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف،  
يقولون: إن هذه الاحتفالات هي تأليف لقلوب  
المسلمين بعد أن تفرقت الأمة فما قولكم لهؤلاء؟  
جواب الإمام ابن عثيمين رحمه الله :

<sup>(38)</sup> الشيخ / العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى -



قولنا لهؤلاء الذين يقولون: الاحتفال بالمولد تأليف  
للقلوب، وإحياء لذكرى رسول الله - **صلى الله عليه**  
**وسلم** - نقول:

**أولاً:** لا نسلم بذلك؛ فإن هؤلاء الذين يجتمعون  
يتفرقون عن غير شيء، ولا يمكن أن تتألف القلوب على  
بدعة إطلاقاً.

**ثانياً:** إن في هذا إحداث لشيء لم يشرعه الله، فالله -  
تعالى- قد جعل لتأليف القلوب اجتماعاً آخر، كل يوم  
يجتمع الناس في بيت من بيوت الله خمس مرات، وهي  
كافية في حصول التأليف، فنحن في غنى عن هذه  
البدعة التي ابتدعوها وقالوا: إنه يحصل بها التأليف.  
وأما ذكرى رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** - فسبحان  
الله العظيم! لا يكون للإنسان ذكرى للرسول عنده إلا  
على رأس كل سنة !!

ألسنا نذكر الرسول في كل عبادة، فعندما تريد أن تتوضأ  
لا بد في الوضوء من **أمرين:**  
الإخلاص لله

والثاني: المتابعة للرسول - **صلى الله عليه وسلم** - فمتى  
استشعرت المتابعة ؟

فأنت الآن تذكر الرسول -صلى الله عليه وسلم- تتوضأ  
على أنك متبع للرسول -صلى الله عليه وسلم- تصلي  
على أنك متبع للرسول -صلى الله عليه وسلم-  
ثم الذكرى العلنية. والحمد لله كل يوم خمس مرات  
على الأقل نعلن في الأذان: أشهد أن محمداً رسول الله،  
فنحن في غنى عن هذه البدعة؛ بدعة الاحتفال  
بالمولد.

فرد عليهم بمثال ونقول: **سبحان الله!**

أين أنتم من الصحابة؟

أين أنتم من التابعين؟

أين أنتم من تابعي التابعين؟

كل القرون المفضلة الثلاثة مضت ولم يحدث أحد  
هذا الاحتفال، لم يعرف هذا الاحتفال إلا في القرن  
الرابع فيما بعد الأربعمئة، هي بدعة ليس فيها شك،  
وبدعة غير محمودة، وكل بدعة ضلالة<sup>(39)</sup>

الإمام ابن تيمية لم يستحسن الاحتفال بالمولد النبوي

**السؤال :**

<sup>39</sup> (سلسلة لقاءات الباب المفتوح، لقاء الباب المفتوح رقم (37))

الأخ (أ.م.م) من الكويت يقول في سؤاله: ذكر أحد العلماء أن الإمام ابن تيمية رحمه الله يستحسن الاحتفال بذكرى المولد النبوي فهل هذا صحيح يا سماحة الشيخ؟

### الجواب :

الاحتفال بالمولد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بدعة لا تجوز في أصح قولي العلماء؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفعله، وهكذا خلفاؤه الراشدون، وصحابته جميعاً رضي الله عنهم، وهكذا العلماء وولاة الأمور في القرون الثلاثة المفضلة، وإنما حدث بعد ذلك بسبب الشيعة ومن قلدهم، فلا يجوز فعله ولا تقليد من فعله.

والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية -رحمه الله- ممن ينكر ذلك ويرى أنه بدعة. ولكنه في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ذكر في حق من فعله جاهلاً، ولا ينبغي لأحد أن يغتر بمن فعله من الناس أو حبذ فعله أو دعا إليه، كمحمد علوي مالكي وغيره؛ لأن الحجة ليست في أقوال الرجال وإنما الحجة فيما قال الله سبحانه أو قاله رسوله -صلى الله

**عليه وسلم**- أو أجمع عليه سلف الأمة، لقول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (40)

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (41)

وقوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (42)

وهو **عليه الصلاة والسلام** لم يفعل ذلك، وقد بلغ البلاغ المبين بأقواله وأفعاله -**صلى الله عليه وسلم**، وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وقد قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق على صحته،

وقال **عليه الصلاة والسلام**: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) أخرجه مسلم في صحيحه،

[سورة النساء الآية 59] 40

[سورة الشورى الآية 10] 41

[سورة الأحزاب الآية 21] 42



وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول في خطبه: ( أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة ) أخرجه مسلم في صحيحه.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد كتبت في ذلك كتابة مطولة بعض الطول، وفي بدع أخرى كبدع الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وقد طبعت كلها في كتيب بعنوان **(التحذير من البدع)** وهو يوزع من دار الإفتاء ومن وزارة الشؤون الإسلامية، وهو موجود في كتابي بعنوان (مجموع فتاوى ومقالات) في المجلد الأول ص 227 فمن أحب أن يراجع ذلك فليفعل .

ونسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين لمعرفة الحق واتباعه، وأن يعيدنا جميعاً من البدع والمنكرات ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه<sup>(43)</sup>

**السؤال :**

**ما ترون أبقاكم الله عوناً للأمة الإسلامية في تعطيل المدارس ، والمعامل وإلقاء الخطب والمحاضرات**

<sup>43</sup> (<http://www.binbaz.org.sa/fatawa/2081>)

والمواعظ ونحوها، كما هي الحال عندنا في أفريقيا  
بمناسبة المولد النبوي الشريف ؟

**الجواب :**

الاحتفال بالموالد والتعطيل من أجله بدعة ؛ لأن النبي  
- صلى الله عليه وسلم - لم يفعله ولا أصحابه - رضي  
الله عنهم - وقد قال : النبي - صلى الله عليه وسلم -  
( ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) )  
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه  
وسلم (44).

**أداء العمرة في المولد.**

**قَالَ الشَّيْخُ العَلَّامَةُ ابنُ بَارٍ رَحِمَهُ اللهُ :**

الاحتفال بالموالد غير مشروع وليس له أصل عن النبي  
- صلى الله عليه وسلم - ولا عن أصحابه - رضوان الله  
عليهم - .

وهكذا العمرة وقت الموالد غير مشروعة، ولكنها تشرع  
في جميع السنة من غير تحرر لوقت المولد، وأفضل

(44) المصدر: فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى ج 3 - ص 25

ذلك أن تكون في رمضان؛ لقول النبي - **صلى الله عليه وسلم** - : عمرة في رمضان تعدل حجة (45)

## الاحتفال بمناسبة المولد النبوي بدعة لا يجوز إقرارها

### ولا التهئة بها □

نشرت بعض الصحف المحلية خبراً هذا نصه : ( مجوهرات الفارسي تهني الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بذكرى المولد النبوي الشريف ، وتسأل الله أن يعيده على الأمة باليمن والبركات ) مصحوباً بأبيات من البردة التي قيلت في مدح النبي - **صلى الله عليه وسلم** - لبوصيري وفيها غلو شرطي وقد استغرب أهل العلم والبصيرة واستنكروا هذه التهئة التي تصدر لأول مرة في بعض جرائد بلاد التوحيد والسنة وحق لهم هذا الاستغراب وهذا الاستنكار لأن الاحتفال بمناسبة المولد النبوي أو غيره بدعة (وكل بدعة ضلالة ) كما قال النبي - **صلى الله عليه وسلم** - ولأن في ذلك تشبهاً بالنصارى الذين ابتدعوا الاحتفال بمولد المسيح - **عليه السلام** - نتيجة لغلوهم فيه ،

(45) المصدر: [http://www.binbaz.org.sa/article/305]

وقد حذرنا النبي - **صلى الله عليه وسلم** - من التشبه بهم في هذا وفي غيره حيث قال - **صلى الله عليه وسلم** - :  
﴿ لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ﴾  
فتجتمع في هذا الاحتفال البدعي محذورات :  
**أولاً : أنه بدعة .**

**وثانياً : أن فيه تشبهاً بالنصارى** وقد قال - **صلى الله عليه وسلم** - :  
(من تشبه بقوم فهو منهم ) ، ليس منا من تشبه بغيرنا ، وفيه محذور ثالث وهو الغلو في حق النبي - **صلى الله عليه وسلم** - وقد نهانا عن ذلك بقوله : ( لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ) ، والإطراء معناه الغلو في حقه والزيادة في مدحه .  
ومن المعلوم والواجب أن البدعة لا يهناً بها وإنما ينهى عنها ويحذر منها ، أما كون ذلك بدعة فلأنه لا دليل عليه من كتاب الله ولا من سنة رسوله ، وقد قال النبي - **صلى الله عليه وسلم** - : « وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ) ، وقال - **صلى الله عليه وسلم** - : ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) ،



وفي رواية : ( من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ) ،  
والاحتفال بالمولد النبوي محدث بعد القرون المفضلة ،  
فكما أنه لا دليل عليه من الكتاب والسنة فليس هو  
من عمل الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من  
القرون المفضلة وإنما حدث بعدهم وليس لدى من  
يقيمون هذا الاحتفال المبتدع إلا أنه إشعار بمحبة  
النبي - صلى الله عليه وسلم - ونقول لهم : زادكم الله  
من حبه واتباعه لكن من علامة حبه العمل بسنته  
وترك البدعة لأن إحياء البدعة معصية للرسول - صلى  
الله عليه وسلم - وكيف تتفق محبته مع معصيته وهو  
- صلى الله عليه وسلم - نهى عن البدع ففي إحيائها  
مخالفة لنهيه ومخالفة نهيه معصية له لا تتفق مع  
محبته .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ  
عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (46)  
ومن شبههم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في  
يوم الاثنين : ( ذلك يوم ولدت فيه ) ، قال المبتدعة  
ففيه تعظيم اليوم الذي ولد فيه ، فنقول لهم : النبي -  
صلى الله عليه وسلم - لم يشرع الاحتفال في يوم

ولادته وإنما شرع الصوم فيه فيقتصر على ما شرع ،  
ونقول لهم أيضًا : ما دليلكم على تحديد يوم في السنة  
ومن شهر ربيع الأول لهذا الاحتفال الذي ما أنزل الله  
به من سلطان وهو خارج عن الموضوع .  
ومن شبههم أنهم يقولون : في إحياء المولد إحياء لذكر  
الرسول وتذكير بمحبته ونقول لهم: الله - سبحانه -  
رفع ذكره فقال : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (47)  
فلا يذكر الله إلا ويذكر معه الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - في الأذان والإقامة والخطب والتشهد وهذا ذكر  
له بما شرعه الله وهو يغني عن ذكره بالبدع المحدثه .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

1432/03/16 هـ (48)

(47) سورة الشرح

(48) صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء

قال الشيخ صالح الفوزان :  
الموالد هي من البدع المُحدثة في الدين، والبدع  
مرفوضة ومردودة على أصحابها، بقول الرسول -صلى  
الله عليه وسلم-: ( مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ  
فَهُوَ رَدٌّ ) رواه البخاري ومسلم

**والرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يشرع لأُمَّته إحياء  
الموالد :**

لا في مولده -صلى الله عليه وسلم- ولا في مولد غيره  
ولم يكن الصحابة يعملون هذه الموالد .  
ولا التابعون لهم بإحسان .  
ولم يكن في القرون المفضلة شيء من هذا .  
وإنما حدث هذا على أيدي الفاطميين الذين جلبوا  
هذه البدع والخرافات ودرسوها على المسلمين ،  
وتابعهم على ذلك بعض الملوك عن جهل وتقليد ،  
حتى فشت في الناس وكثرت ، وظن الجهال أنها من  
الدين وأنها عبادة ! .

**وهي في الحقيقة بدعة مضلّة وتؤثم أصحابها إثماً  
كبيراً، إذا كانت مقتصرة على الاحتفال والذكر كما  
يقولون.**

أما إذا شملت على شيء من الشرك ونداء الرسول والاستغاثة به كما هو الواقع في كثير منها ؛ فإنها تتجاوز كونها بدعة إلى كونها تجر إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله!.

وكذلك ما يخالطها من فعل المحرّمات كالرقص والغناء ، وقد يكون فيها شيء من الآلات المُطْرِبة ، وقد يكون فيها اختلاط بين الرجال والنساء .. إلى غير ذلك من المفسد .

فهي بدعة ومحفوفة بمفسد ومنكرات .

وهذا الذي يريده أعداء الدين ؛ يريدون أن يُفسدوا على المسلمين دينهم بهذه البدع وما يصاحبها من هذه المنكرات ، حتى ينشغلوا بها عن السنة وعن الواجبات .

فهذه الموالد لا أصل لها في دين الإسلام ، وهي مُحدّثة وضلالة ، وهي مباءة أيضًا لأعمال شركية وأعمال محرمة كما هو الواقع .

وأما محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- : فمحبه - عليه الصّلاة والسّلام- فرض على كل مسلم أن يحبه أحب مما يحب نفسه وأحب من ولده ووالديه والناس أجمعين عليه الصّلاة والسلام ، ولكن ليس



دليل محبته إحداث الموالد والبدع التي نهى عنها عليه الصلاة والسلام ، بل دليل محبته اتباعه -**عليه الصلاة والسلام**- والعمل بما جاء به-؛ كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (49)

**فدليل المحبة هو الاتباع والافتداء وتطبيق سنته - عليه الصلاة والسلام - ، وترك ما نهى عنه وحذر منه ، وقد حذر من البدع والخرافات ، وحذر من الشرك وحذر من وسائل الشرك ؛ فالذي يعمل هذه الأشياء لا يكون محباً للرسول -صلى الله عليه وسلم- ، ولو ادعى ذلك ؛ لأنه لو كان محباً له لتبعه . فهذه مخالفات وليست اتباعاً للرسول -صلى الله عليه وسلم- .**

**والمحب يطبع محبوبه ويتبع محبوبه ولا يخالفه . فمحبته -صلى الله عليه وسلم- تقتضي من الناس أن يتبعوه ، وأن يقدموا سنته على كل شيء ، وأن يقدموا سنته على كل شيء ، وأن يعملوا بسنته ، وأن ينهى عن كل ما نهى عنه -صلى الله عليه وسلم- .**  
**هذه هي المحبة الصحيحة، وهذا هو دليلها .**

أما الذي يدّعي محبته -عليه الصلاة والسلام-،

ويخالف أمره

فيعصي ما أمر به

ويفعل ما نهى عنه

ويحدث البدع من الموالد وغيرها .

ويقول: هذه محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ! ؛

هذا كاذب في دعواه ومُضلل يريد أن يُضلل الناس

والعوام بهذه الدعوة

ومن حقه -صلى الله عليه وسلم- علينا بعد اتباعه ،

الصلاة والسلام عليه ؛ فهي مشروعة ، وتجب في بعض

الأحيان وفي بعض الأحوال ، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (50) سورة الأحزاب آية 56

فنصلي عليه في الأحوال التي شرع الله ورسوله الصلاة

عليه فيها ، وأما البدع والمنكرات ؛ فهذه ليست محلاً

للصلاة على الرسول -صلى الله عليه وسلم-!

**كيف يصلي عليه؟!**

وهو يخالف أمره ، ويعصي نهيه ، ويرتكب ما حرّمه

الله ورسوله ؟ !

## كيف يصلي عليه؟!

وهو يحدث الموالد والبدع، ويترك السنة، بل ويُضَيِّع الفرائض (51)

### حُكْمُ الْإِحْتِفَالِ بِمَوْلَا خَيْرِ الْأَنَامِ □

#### عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ □

فِي شَرْطِي قَبُولِ الْعِبَادَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَرَّرَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَقَعُ صَحِيحَةً وَلَا مَقْبُولَةً إِلَّا إِذَا قَامَتْ عَلَى أَصْلَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ

**أَوَّلُهُمَا :** عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَي: الْإِخْلَاصُ، بِأَنَّ تَكُونَ الْعِبَادَةَ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ شَوَائِبِ الشَّرْكِ، إِذْ كُلُّ عِبَادَةٍ خَالِطَهَا شَرْكٌ أَبْطَلَهَا؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَوْجَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الدِّينِ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65)﴾

<sup>51</sup>من فتاوى الشيخ الفوزان على الأندرويد.

بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٥٢﴾  
وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
﴿٥٣﴾﴾

كما أن الأصل يقتضي أن يكون الله سبحانه وتعالى هو  
الشارع الوحيد لها، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا  
لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿٥٤﴾

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ  
فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾

وقال سبحانه عن نبيه: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ  
وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنِ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا  
أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٥٦﴾

ومعنى ذلك أن العبادة التي شرعها الله تعالى توقيفية في  
هيئتها وعددها ومواقيتها ومقاديرها، لا يجوز تعديها  
وتجاوزها بحال، ولا مجال للرأي فيها،

قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا  
تَطْغَوْا ۗ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٥٧﴾

٥٢ ( الزمر 65-66

٥٣ ( الأنعام آية 88

٥٤ ( الشورى: ٢١

٥٥ ( الجاثية آية 18

٥٦ ( الأحقاف آية 9

٥٧ ( هود آية 112



**ثانيهما:** عبادة الله بما شرع على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم-، ويظهر من هذا الأصل أن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو المبلغ الوحيد عن الله تعالى، والمبين لشريعته قولاً وفعلاً، أي: هو القدوة في العبادة، ولا يُقضى بصلاح العبادة وصوابها إلا إذا قيِّدت بالسنة والإخلاص، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (58) وقد أمر الله تعالى بطاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وجعل طاعته من طاعة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (59) وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (60) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (61) وقال -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» أخرجه مسلم.

ولقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الدين وأدى واجب التبليغ خير أداءٍ، وامتلأ لأمر ربّه في قوله تعالى:

58 ( الكهف آية 110

59 ( النساء: ٨٠

60 ( الحشر: ٧

61 ( الأحزاب آية 21

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (62)

وقام به أتم قيام، وقد أتم الله به هذا الدين فلا ينقصه أبداً ورضيه فلا يسخطه أبداً،

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (63)

فكملت الشريعة واستغنت عن زيادة المبتدعين واستدراكات المستدركين، قال -صلى الله عليه وسلم-:

«وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ مِثْلِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

سَوَاءٌ» حسنه الألباني

وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة، واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم

حجة الوداع، وقد سار على هديه الشريف أهل الإيمان

من سلفنا الصالح من الصحابة والذين اتبعوهم

بإحسان، غير مبدلين ولا مغيرين، سالكين السبيل

المستقيم، فمن جانبه وحاد عنه ساء مصيرُه،

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ

الهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ

جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (64)

<sup>62</sup> ( المائدة آية 67

<sup>63</sup> ( آية 3 سورة المائدة

حدث الاحتفال بالمولد ومصدره الأول  
فهؤلاء هم أهلُ محبّةِ النبيِّ - **صلى الله عليه وسلّم** -،  
الصادقون في توقيره وتعظيمه والتزام شرعه بامتثال  
أوامره واجتناب نواهيه، والتسليم لأحكامه، والتأسي  
به في الظاهر والباطن، استجابةً لله سبحانه في قوله:  
﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ  
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (65)

قال ابن كثير. **رحمه الله**: «هذه الآية الكريمة حاكمة  
على كلِّ مَنْ ادَّعى محبّة الله وليس هو على الطريقة  
المحمّدية، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى  
يتبع الشرع المحمّديّ والدين النبوي في جميع أقواله  
وأفعاله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله - **صلى الله  
عليه وسلّم** - أنه قال: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا  
فَهُوَ رَدٌّ» أخرجه مسلم

**وقال الحسن البصري وغيره من السلف**: «زعم قوم  
أنهم يحبّون الله فابتلاهم الله بهذه الآية: ﴿ **قُلْ إِنْ  
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (66) وتفريعًا على ما تقدّم

<sup>64</sup> ( آية 115 النساء  
<sup>65</sup> ( آية 31 آل عمران  
<sup>66</sup> ( آية 31 آل عمران



فإن الاحتفال بالمولد النبويّ الذي أحدثه بعضُ الناس  
إمّا مضاهاةً للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام، وإمّا  
محبةً للنبيّ -صلى الله عليه وسلّم- وتعظيمًا له  
. زعموا، يُعتبر من البدع المحدثّة في الدّين التي حذّر  
الشرع منها؛ لأنّ هذا العمل ليس له أصلٌ في الكتاب  
والسُّنة، ولم يتخذ النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- موالد  
لأحدٍ من سابقيه من الأنبياء والصالحين، ولا لأبيه آدم  
عليه السلام، ولا لمن مات قبله مثل: عمّه حمزة،  
وزوجته خديجة رضي الله عنهما، ولم يُؤثّر عن  
الصحابة والتابعين إحياءٍ مثل هذه الموالد والاحتفال  
بها، أي: لم ينقل عن أهل القرون المفضّلة إقامة هذا  
العمل، ولا عن الأئمّة أصحاب المذاهب الأربعة: أبي  
حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، فلو كان الاحتفال  
بالمولد مشروعًا لكان محفوظًا؛ لأنّ الله تعالى تكفل  
بحفظ شرعه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ  
لَحَافِظُونَ ﴾ (67)

ولو كان محفوظًا ما تركه الخلفاء الراشدون والصحابة  
والتابعون رضي الله عنهم، ولو كانت عبادة خيرة  
متجلية في محبة الرسول -صلى الله عليه وسلّم-.



لسبقونا إليها، فلَمَّا لم يفعلوا عُلِمَ أَنَّهُ ليس من دين الله تعالى، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» أخرجه مسلم،

وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» صححه الألباني

قال حذيفة رضي الله عنه: «كُلُّ عِبَادَةٍ لَا يَتَعَبَّدُهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَا تَعَبَّدُوهَا، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْعُ لِالْآخِرِ مَقَالًا»،

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُمْ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» .

وَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى  
وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ  
وَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعٍ مَنْ سَلَفَ  
وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعٍ مَنْ خَلَفَ

هذا، وإنما حدث ذلك في دولة بني عبَّيدٍ من الشيعة الرافضة، المتسمِّين بالفاطميين، وقد أحدث القومُ عِدَّةَ موالِدٍ للنبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولآل البيت،

ولغيرهم من الأولياء والصالحين، بل لغيرهم من أهل الضلال والباطل من الخرافيين والقبوريين ، فاحتفلوا بموسم رأس السنّة اقتداءً باليهود، وبمولد النبي -صلى الله عليه وسلّم- اقتداءً بالنصارى، وبيوم عاشوراء، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومولد فاطمة رضي الله عنها، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسوة الصيف، وموسم فتح الخليج، ويوم النوروز، وغيرها كثير.

**وأول من أحدثه المعزّ لدين الله سنّة (٣٦٢هـ) بالقاهرة، واستمرّ الاحتفال به إلى أن ألغاه الأفضل أبو القاسم أمير الجيوش ابن بدر الجمالي، ووزير الخليفة المستعلي بالله، سنة (٤٩٠هـ)**

ثمّ جاء من بعدهم عمر بن محمّد الملا الإزبليّ أحد الصوفية المشهورين ، فكان أول من أعاد إحياء بدعة المولد بالموصل ، وبه اقتدى ملك اربل وغيره. ومعنى ذلك أنّ هذه الموالد من حوادث الفاطميين الباطنيين الروافض، وهم أول المروّجين لها، الساعين لنشرها كما ذكرت كتب التاريخ، تشبّها بمن أمرنا

بمخالفتهم وتقليدًا لمن نُهينا عن اتباعهم . من اليهود والنصارى . في قوله -**صلى الله عليه وسلم**-: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ»، قُلْنَا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟» قَالَ: «فَمَنْ؟!» أخرجہ البخاري، ولا ريب أن الرافضة من أشد الناس تأثرًا باليهود والنصارى لذلك شابهوهم في كثرة الأعياد، والصور، ومعظم الأفكار والمعتقدات، إذ لا يخفى على مُتَمَعِّن في أصول الروافض أن الجذور العقدية للتشيع تحمل بصمات وثنية آشورية بابلية ظاهرة، كما أن أقوالهم في عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** وفي الأئمة من آل البيت تلتقي مع أقوال النصارى في المسيح عيسى **عليه السلام** جملةً وتفصيلاً، ولا غرور في ذلك، **فإن مؤسس الأصول العقدية للرافضة هو: عبد الله بن سبأ اليهودي الحميري من اليمن**، الذي أسلم ظاهراً ونقل ما وجدته في الفكر اليهودي ومعتقده إلى التشيع **حوادثٌ ومُنْكَرَاتٌ :**

لم يعرف المسلمون الموالد قبل القرن الرابع الهجري، ولم يفعله السلف مع قيام المقتضي له، وانتفاء المانع، ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف رضي



الله عنهم أحقَّ به مِنَّا؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ مَحَبَّةً لِلرَّسُولِ  
-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتَعْظِيمًا لَهُ مِنَّا، وَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ  
أَحْرَصُ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي «الْاِقْتِضَاءِ»،  
عِلْمًا أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «فَعَلَيْكُمْ  
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا  
بِالنَّوَاجِدِ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ،

والمهديون من الخلفاء لم يفعلوا هذا العمل، وإنما  
مصدر الحدث العبيديون (الفاطميون) الروافض أولًا،  
ثُمَّ تَلَقَّتُهُ عَنْهُمْ الصُّوفِيَّةُ مَشَاكِلَةً، فَاتَّخَذُوا الْمَوْلِدَ  
النَّبَوِيَّ عِيدًا دِينِيًّا، فَابْتَدَعُوا فِي الْاِحْتِفَالِ بِهِ بَدْعًا  
مُحَدَّثَةً بِدَعْوَى مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-  
.زَعَمُوا . مِنْ إِيقَادِ الشَّمْعِ وَإِشْعَالِ الْأَضْوَاءِ وَتَنْوِيرِ  
الْبُيُوتِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْأَضْرَحَةِ بِهَا، مَعَ تَهْيِيجِ الْوَضْعِ  
بِالْمُفْرَقَاتِ بِشَيْءٍ أَلْوَانِهَا وَأَنْوَاعِهَا عَلَى وَجْهِ الْمَرْحِ  
وَاللَّعْبِ، وَالْإِسْرَافِ فِي نَفَقَاتِ الزَّيْنَةِ وَتَبْذِيرِ الْأَمْوَالِ  
لِإِقَامَةِ الْحَفَلَاتِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَمَا تَرْتَّبَهُ وَسَائِلُ  
الْإِعْلَامِ السَّمْعِيَّةِ وَالْمَرْئِيَّةِ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ مِنَ الْأَغَانِي  
وَالْمَوْسِيقَى وَالْمَدَائِحِ الشَّعْبِيَّةِ، وَاخْتِلَاطِ الرِّجَالِ  
بِالنِّسَاءِ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مَرْضِيٍّ، وَمَا يَنْشِطُ فِيهِ الْكُتَّابُ  
وَالشُّعْرَاءُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَذِكْرِ



سيرته بمساعدة بعض الصحف والمجلات التي تفسح مجالاتٍ لأهل الهوى والرَّذَى ومرضى القلوب في نشر مقالات التهكُّم والتضليل والتمميع، مع ما فيها من غلوٍّ وخطأ في المعلومات المبتوثة والأحكام الشرعية المعروضة، مصحوبة بطابع الاستفزاز والتحدّي، والأدهى والأمرُّ طريقةُ أهل الطرق الصوفية في الاحتفال بالمولد النبوي فإنهم يجسّدون المظهر الديني بالاجتماع حول الضريح وإنشاد المدائح والأذكار الخاصّة، وما يقرأونه من المؤلّفات الموضوعة عن صاحب المولد متبوعاً بدق الطُّبول والرقص البهلواني والتصفيق، وقلة احترام كتاب الله فضلاً عمّا تتضمّنه قصائدهم ومدائحهم النبوية من غلوٍّ وإطراءٍ حذر منه النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» أخرجه البخاري وهذا غيُضٌ من فيضٍ من الأعمال التي لا تخرج في طابعها العامّ. عن الاحتفال الشعبي «الفولكلوري» المصطبغ بالصبغة الدينية، وترعاها الهيئات الرسمية التي تعتبر المولد النبويّ عيداً شرعيّاً وتمنح فيه

الإجازات والعطل الرسمية مع أنّ الشارع حدّد أعياد المسلمين بعيدَيْن دون غيرهما،

**فقد روى أنس رضي الله عنه** قال: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ

فِيهِمَا فَقَالَ: «مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قَالُوا: «كُنَّا نَلْعَبُ

فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ»،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ

أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأُضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ»

أخرجه أبو داود والحاكم

وعجبي لا ينقطع من فئة من الدعاة تدّعي سلوك

الطريقة التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن تبعهم

بإحسان من التمسك بالكتاب والسنة، وتقديمهما على

ما سواهما، والعمل على مقتضى فهم السلف الصالح

الذين اتفقت الأمة على إمامتهم وعدالتهم، ثم لما

قويت شوكة الصوفية في البلاد تجدهم يشاركونهم في

الموكب، ويجتمعون معهم على الموائد والزرد

والصُّحُون، ويبذلون الجهد في

تسويغ أفعالهم بالبحث عن الشُّبُهَات وحشد أقوال

العلماء وينسجونها نسجًا ليُكُونُوا بِهَا أدلَّةً. زعموا. بُغْيَةٌ

إضفاء الشرعية على مواقفهم، ولئلا تضيع مختلف

مصالحهم وشتى مآربهم، يُرَضُّونَهُمْ مَدَاهِنَةَ مَتَمَثِّلِينَ  
بِمَقُولَةِ الْقَائِلِ: «وَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ، وَأَرْضِهِمْ مَا  
دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ»،

**وقد غفلوا أن الله تعالى أحق أن يرضوه إن كانوا  
مؤمنين وصادقين، قال -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ  
أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسَخَطَ اللَّهَ  
بِرِضَى النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»** أخرجه ابن حبان في  
صحيحه.

**والأعجب من ذلك** أنه إذا ما اجتمعت كلمة أهل السنة  
على الحق والدين وتعزّزت وحدثها غيروا مواقفهم  
وتدافعوا إلى طليعتها موجّهين ومنذرين، وقد أخبر الله  
تعالى عن مثل هذا الصنف من الناس بقوله: ﴿ **وَمِنَ  
النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً  
النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا  
كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ  
(10) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ** ﴾  
(68)

**شُبُهَاتٌ وَتَلْبِيسَاتٌ :**

وعادة أهل الأهواء التمسك بالشبهات يلبسونها على العوامّ وسائر من سار على طريقتهم، يحسبها الجاهل بحسن ظنه. أدلة الشرع وأحكامه ، ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (69)

ومن جملة الشبهات وأهمّ التعليقات:

استنادهم إلى قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (70) على أن في الآية أمرًا بالفرح بمولده -صلى الله عليه وسلم- والاحتفال به، وقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (71) ليشكروا الله على نعمة مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ففي الآية دليلٌ في اعتقادهم . على جواز تخصيص شهر ربيع الأول، وليلة: « ١٢ ربيع الأول» منه للابتهاج والفرحة بمولده، وإفهام الناس سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخلاقه و معجزاته وشمائله، وما لقيه في دعوته من المحن والشدائد، وهو صبار على طاعة الله وعن محارمه وعلى أقداره، شكورٌ قائمٌ بحقوق الله

69 ( آية 78 سورة آل عمران

70 ( آية 58 سورة يونس

71 ( آية 5 سورة إبراهيم



يشكر الله على نعمه، كُلُّ ذلك من التذكير بأيام الله،  
وجاء تأييدهم لذلك بما ورد في صحيح مسلم: أن  
رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سُئِلَ عن صوم  
الإثنين؟ فقال: «فِيهِ وُلِدْتُ، وَفِيهِ أُنزِلَ عَلَيَّ» أخرجه  
مسلم

ووجهه أنه يدلُّ على شرف ولادته -صلى الله عليه  
وسلم-، ويفيد شرعية الاحتفال بمولده، كما احتجوا  
على جواز المولد بأنَّ أبا لهب يُخَفَّفُ عنه العذاب كلَّ  
إثنين لأنه أعتق ثويبة إثر بشارتها له بولادة النبي -صلى  
الله عليه وسلم- على ما جاء في البخاري: «قَالَ عُرْوَةُ:  
وَتُؤَيَّبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ  
النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ  
بَعْضُ أَهْلِهِ بَشْرَ حَيْبَةَ، قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ أَبُو  
لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَبِي سُقَيْتٍ فِي هَذِهِ بَعْتَاقِي  
تُؤَيَّبَةَ»، أخرجه البخاري في النكاح

ولما كان فرحه بولادة النبي -صلى الله عليه وسلم-  
سببًا في تخفيف العذاب عنه فذلك دليلٌ على جواز  
الفرح والابتهاج بيوم مولده والاحتفال به؛ ولأنَّ  
الغرض من إقامة مولده -صلى الله عليه وسلم- . كما  
قرَّره أهل الطرق . هو شُكْرُ الله على نعمة إيجاده،

وتخصيص شكر الله تعالى عليه إنما يكون بإقامة  
الولائم وإطعام الطعام والتوسعة على الفقراء. زعموا،  
فضلاً عن أعمال البرِّ الأخرى النافعة كالا اجتماع على  
قراءة القرآن وتلاوته، والذِّكْر والصلاة على النَّبِيِّ -صَلَّى  
الله عليه وسلَّم-، وسماع شمائله الشريفة وقراءة  
سيرته العطرة؛ كُلُّ ذلك . عندهم . محمودٌ غيرُ محظورٍ  
بل مطلوبٌ إحياءٌ للذِّكْرِ، معلِّين ذلك بما حثَّ  
الرسولُ- صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أمته عليه من صومِ  
عاشوراءٍ شُكراً لله على نجاةِ موسى ومن معه، فإنَّ ذلك  
كُلُّهُ يُستفادُ منه شرعيَّةُ الاحتفال بالمولد ، ويعكس  
حالَ الاجتماع عليه . محبَّة النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عليه  
وسلَّم- وتعظيمه، ويذهبُ بعضهم إلى أنَّ أعيادَ الميلاد  
من عادات أهلِ الكتاب، والعادة إذا تَفَشَّتْ عند  
المسلمين أصبحت من عاداتهم، والبدعة لا تدرج في  
العادات وإنَّما تدخل في العبادات.

**تفنيد الشبهات ومختلف التعليلات :**

ولا يخفى أنَّ تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ  
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (72)

بمولده - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لا يَشْهَدُ لَهُ أَيُّ تَفْسِيرٍ،  
وهو مَخَالِفٌ لما فَسَّرَهُ به الصَّحَابَةُ الكرام والأئمة  
الأعلام، وقد جاء عنهم أَنَّ المرادَ بفضل الله: القرآن،  
ورحمته: الإسلام، **وبهذا قال ابن عباس وأبو سعيد  
الخدري رضي الله عنهم، وعنهما. أيضًا:**  
فضل الله: القرآن، ورحمته: أن يجعلكم من أهله،  
وقيل: العكس.

**فالحاصلُ** أَنَّ اللهَ تعالى لم يأمر عباده بتخصيص ليلة  
المولد بالفرح والاحتفال، وإنما أمرهم أن يفرحوا  
بالإسلام وهو دين الحق الذي أنزل على نبيِّه - **صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -، ويدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ (73) وقد تعرَّضت الآية للبعثة ولم  
تتعرَّض لولادته، قال تعالى . مُمْتَنَّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ : ﴿  
**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ  
أَنْفُسِهِمْ** ﴾ (74)

وفي «صحيح مسلم»: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ  
رَحْمَةً ،

وفي رواية في «صحيح مسلم». أيضًا. أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ  
صَوْمِ الْإِثْنِينَ قَالَ: «وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ»

(73) آية 107 سورة الأنبياء  
(74) آية 164 سورة آل عمران



أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (75)

فالمراد به أن يُذَكَّرَهُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ وَنِقْمِهِ الَّتِي انْتَقَمَ فِيهَا مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَالْمَعْنَى: أَنْ يَعِظَهُمْ بِالترغيب والترهيب والوعد والوعيد، فَإِنَّ فِي التذْكِيرِ بِهَا لِدَلَالَاتٍ عَظِيمَةً عَلَى التَّوْحِيدِ وَكَمَالَ الْقُدْرَةِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ، وَأُردِفتِ الآيَةُ بِالوصفينِ المذكورين وهما: «الصبر والشكر»؛ لأنَّهُمَا ملاكُ الإيمان،

وقد صحَّ من حديثِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ «شَكَرَ» فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ «صَبَرَ»، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» أخرجهُ مسلم

ولا يخفى أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ الَّذِينَ يَصْبِرُونَ فِي الضَّرَاءِ وَيَشْكُرُونَ فِي السَّرَاءِ وَيَحْيُونَ سُنَّتَهُ وَيَتَّبِعُونَ هُدْيَهُ لَمْ يَفْهَمُوا مِنَ الآيَةِ الاحْتِفَالَ بِالمولدِ لا مِنْ قَرِيبٍ وَلا مِنْ بَعِيدٍ، وَلا أَقاموه، وَإِنَّمَا حَدِثَ بَعْدَ القرونِ الثَّلاثَةِ المفضَّلة. أَمَّا شَبَهَتَهُمُ بِالْحَدِيثِ فغَايَةُ ما يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّرغيبُ فِي



الصيام يومَ الإثنين وقد اكتفى به، وما كفى النبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يكفي أُمَّتَهُ، وما وسعه يسعها، ولذلك كان شكر الله على نعمة ولادته بنوع ما شكر به -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنما يكون في هذا المعنى المشروع، ومن ناحية أخرى فَإِنَّ يومَ الإثنين الذي هو يوم مولده -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومبعثه . كما ورد في الحديث .  
قد وافق يومَ وفاته بلا خلاف ، وعلى المشهور . أيضًا .  
فإنَّ ولادته ووفاته كانتا في شهر ربيع الأول، فلماذا يفرح الناس بولادته ولا يحزنون على وفاته، إذ ليس الفرح أولى من الحزن فيه، علمًا بأنَّ وفاته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من أعظم ما ابتلي به المسلمون، وأفجع ما أصيبت به أُمَّة الإسلام،

قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بغيري، فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي» صححه الألباني في السلسلة الصحيحة .

قال ابن الحاج المالكي . رحمه الله : «العجب العجيب كيف يعملون المولد بالمغاني والفرح والسرور . كما تقدّم . لأجل مولده عليه الصلاة والسلام في هذا الشهر

الكريم، وهو عليه الصلاة والسلام فيه انتقل إلى كرامة  
ربه عز وجل، وفجعت الأمة فيه وأصابت بمصاب  
عظيم لا يعدل ذلك غيرها من المصائب أبدًا، فعلى هذا  
كان يتعيّن البكاء والحزن الكثير، وانفراد كل إنسان  
بنفسه لما أصيب به لقوله - عليه الصلاة والسلام - :

«لِيُعَزَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمُ الْمُصِيبَةُ بِي» (76)

وليس لليوم الثاني عشر من ربيع الأول. إن صحَّ أنه  
مولده. من ميزة دون الأيام الأخرى؛ لأنه لم يُنقل عن  
النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه خصَّصه بالصيام أو  
بأي عمل آخر، ولا فعله أهل القرون المفضلة من  
بعده، فدلَّ ذلك على أنه ليس له من فضلٍ على غيره  
بعده، فدلَّ ذلك على أنه ليس له من فضلٍ على غيره  
من الأيام.

**وحقيقٌ بالتنبيه:** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومن معه من الصحابة الكرام أجمعوا على ابتداء  
التقويم السنوي الإسلامي من التاريخ الهجري، وقد  
خالفوا في ذلك النصارى في البداءة حيث ابتدأوا  
تقويمهم السنوي من يوم ولادة المسيح عيسى عليه  
السلام

(76) المدخل لابن الحاج (٢/١٦٠١٧).

فعن **سعيد بن المسيب** قال: «جمع عمرُ الناسَ فسألهم: من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وترك أرضَ الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه» ولم يُنقل عنهم أنهم اتخذوا مولده -صلى الله عليه وسلم- ولا مبعثه ولا هجرته ولا وفاته عيدًا يحتفلون به، كما أنهم لم يقتدوا بالنصارى في وضع التاريخ الإسلامي، إذ المعلوم أنّ من سنة النصارى اتخاذ موالد الأنبياء أعيادًا،

فكيف يُعدل عن سنن الخلفاء الراشدين المهديين إلى الاستئناس بسنة النصارى الضالين؟!

وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» أخرجه مسلم .

ولا يخفى أنّ سبيل الصحابة رضي الله عنهم حقّ لازم اتباعه وقد جاء الوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (77)



أما من رأى أبا لهب بعد موته في النوم أنه خُفَّف عنه بعض العذاب كلَّ ليلة اثنين ، فجوابه من عدَّة وجوه: **الأول:** أنه ليس في حديث البخاري أنه يخفَّف عنه كلَّ اثنين، ولا أنه أعتق ثوبية من أجل بشارتها إيَّاه بولادته -**صلى الله عليه وسلّم-**، وقد ذكر ابن حجر أن أبا لهب أعتقها بعد هجرة رسول الله -**صلى الله عليه وسلّم-** وروي أنه أعتقها قبل ولادته بزمن طويل **الثاني:** أنه خبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدَّثه به .

**الثالث:** وعلى تقدير أنه موصول فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حُجَّة فيه كما صرَّح به الحافظ ابن حجر ، قال المعلمي . رحمه الله : «اتفق أهل العلم أن الرؤيا لا تصلح للحُجَّة، وإنما هي تبشير وتنبية، وتصلح للاستئناس بها إذا وافقت حُجَّة شرعيةً صحيحةً». **الرابع:** أنَّ الرائي له في المنام هو أخوه العباس رضي الله عنه، وذلك بعد سنَّة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ذكره السُّهيلي ، ولعلَّ الرائي لم يكن إذ ذاك قد أسلم **الخامس:** أنَّ الخبر مخالفٌ لظاهر القرآن والإجماع، قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ



هَبَاءٌ مَّنْثُورًا ﴿٧٨﴾

ولقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ  
يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا  
﴿٧٩﴾

وقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ  
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴿٨٠﴾

ولقد كان أبو لهب من أشد الناس عداوةً للنبي - **صلى الله عليه وسلم** - ومبالغةً في إيذائه، الأمر الذي يهدم ما سلف من الفرح به لو صحَّ ذلك، وقد ذكر القاضي عياض انعقاد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذابٍ وإن كان بعضهم أشدَّ عذابًا من بعض .

**السادس:** وعلى فرض التسليم والقبول جدلاً بأنه خفف عنه لإعتاقه ثوية بسبب ولادته وإرضاعه - **صلى الله عليه وسلم** -؛ فإن هذا الأمر لا يخفى على النبي - **صلى الله عليه وسلم** - كما لم يخف عليه تخفيف العذاب عن أبي طالب لأجل حمايته ونصرته،

٧٨ ( آية 23 سورة الفرقان  
٧٩ ( آية 39 سورة النور  
٨٠ ( آية 18 سورة إبراهيم

ومع هذا العلم لم ينقل عنه اتخاذ يوم مولده عيداً،  
ولا أصحاب القرون المفضّلة بعده.

وأما التوسعة على الفقراء بإطعام الطعام وغيرها من  
أفعال البرّ والإحسان فإن وقعت على الوجه الشرعي  
فهي من أعظم القربات والطاعات، أما تخصيصها  
بوجه لا يثبت إلا بنصّ شرعيّ، فإنه إذا انتفى تنتفي  
المشروعية، عملاً بقاعدة: **«كُلُّ مَا أُضِيفَ إِلَى حُكْمِ  
شَرْعِيٍّ يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ»**، وقاعدة: **«إِذَا سَقَطَ الْأَصْلُ  
سَقَطَ الْفَرْعُ»**

أما الدروس والعبر والعظات وتلاوة القرآن والذكر  
والصلاة على النبيّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وقراءة سيرته  
وغیرها فإنما تشرع كلّ وقتٍ، وفي كلّ مكان من غير  
تخصيص كعموم المساجد والمدارس والمجالس  
العامة والخاصة، وتسري عليها القاعدة السابقة: **«إِذَا  
سَقَطَ الْأَصْلُ مَعَ إِمْكَانِهِ فَالتَّابِعُ أَوْلَى»**

وإن أريد بالدروس والعظات وقراءة سيرته إحياء ذكره  
فإن الله تكفل برفع ذكره في الدنيا والآخرة على مدار  
الأزمنة والدهور، فيذكر مع الله في الأذان والخطب  
والصلوات والإقامة والتشهد ونحو ذلك، فقصر ذكره

على يوم مولده - **صلى الله عليه وسلم** - جفاءً في حقه  
وتقصيرٌ في تعظيمه وتفريطٌ في توقيره ومحبتته.  
وأما عاشوراء الذي حثَّ النبيُّ - **صلى الله عليه وسلم** -  
على صيامه شكرًا لله على نجاة موسى ومن معه فإنما  
كان امتثالًا لأمر النبيِّ - **صلى الله عليه وسلم** - وطاعةً له  
وهو شكرٌ لله على تأييده للحقِّ على الباطل، لكن ليس  
فيه ، دليلٌ لا من قريب ولا من بعيدٍ على إقامة الموالد  
والاجتماع إليها وإحداثِ المواسم الدينية، لربط  
الأزمنة بالأحداث . زعموا ، وإنما التوجيه النبوي لأُمَّته  
أن يعبروا عن شكر الله بتجسيده بالصيام لا باتخاذ  
عيدًا يحتفل به حتى يلحق به مولده - **صلى الله عليه**  
**وسلم** -، إذ لا يعرف في الإسلام من الأعياد السنوية إلا  
عيد الأضحى وعيد الفطر . كما تقدّم . ولو شرعه لنا  
عيدًا لندب إليه ولأمر بترك صومه؛ لأنَّ الناس يعتبرون  
في العيد ضيوفًا عند الله تعالى، والصوم إعراض عن  
الضيافة، لذلك يفسد إلحاق حكم المولد قياسًا على  
عاشوراء لقادح المنع، وهو منع حكم الأصل.  
ثمَّ إنَّ الاحتفال بعيد ميلاد عيسى **عليه السلام** ليس  
من عادات الكفار، وإنما هو من عباداتهم، كما أفصح  
عن ذلك **ابن القيم** . رحمه الله . بقوله : «ومن خصَّ

الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات لأجل هذا وأمثاله،  
كان من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمان أحوال  
المسيح مواسم وعبادات، كيوم الميلاد، ويوم التعميد  
، وغير ذلك من أحواله».

وإذا سلّمنا. جدلاً. أنه من عاداتهم، فقد نُهينا عن  
التشبه بأهل الكتاب، وتقليدهم، سواء في أعيادهم أو  
في غيرها لقوله -صلى الله عليه وسلم- : «مَنْ تَشَبَهَ  
بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» رواه الإمام أحمد

وأقلُّ أحوال الحديث اقتضاء تحريم التشبه بهم، وإن  
كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله  
تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (81).  
ومعلوم أنَّ المشابهة إذا كانت في أمور دنيوية فإنها  
تورث المحبة والموالاة، فكيف بالمشابهة في أمور  
دينية؟ فإنَّ إفضاءها إلى نوع

من الموالاة أكثر وأشدُّ، والمحبة والموالاة لهم تنافي  
الإيمان، كما قرَّره شيخ الإسلام ابن تيمية. رحمه الله

طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- عنوان محبته  
وتعظيمه :

(81) آية 51 المائدة



وليس من محبته - **صلى الله عليه وسلم** - وتعظيمه  
ارتكاب البدع التي حذر منها، وأخبر أنها شرٌ وضلالة،  
وإنما تتجلى محبته في طاعته، والاستقامة على أمره،  
والتسليم لأحكامه، واتباع هديه، وسلوك طريقته،  
والتأسي به في مظهره ومخبره، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ  
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (82)

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (83)  
وقد كان الصحابة الكرام **رضي الله عنهم** أشدَّ محبةً  
للنبي - **صلى الله عليه وسلم** - وتعظيمًا له مِنَّا، وأحرصَ  
على الخير ممَّن جاء بعدهم، وأسبقَ إليه من غيرهم،  
وكانوا أعلمَ الناس بما يصلح للنبي - **صلى الله عليه**  
**وسلم** - ، فلو كان في إقامة مولده - **صلى الله عليه**  
**وسلم** - والاحتفال به واتخاذه عيدًا أدنى فضل ومحبَّة  
له وتعظيم له - **صلى الله عليه وسلم** - لكانوا **رضي الله**  
**عنهم** أسرعَ الناس إليه وأحرصهم على إقامته  
والاحتفال به، لكن لم يُنقل عنهم ذلك، وإنما أثر عنهم  
ما عرفوه من الحقِّ من محبته وتعظيمه بالإيمان به

(82) آية 31 آل عمران  
(83) آية 21 الأحزاب

وطاعته واتباع هديه، والتمسك بسنته ونشر ما دعا إليه، والجهاد على ذلك بالقلب واللسان، وتقديم محبته -صلى الله عليه وسلم- على النفس والأهل والمال والولد والناس أجمعين تلك هي المحبة الصادقة التي تنعكس على المحبوب بالطاعة والتزام شرعه واتباع هديه، إذ طاعة المحبوب عنوان محبته وتعظيمه .

قال محمد البشير الإبراهيمي . رحمه الله : «أما الحبُّ الصحيح لمحمد -صلى الله عليه وسلم- فهو الذي يدع صاحبه عن البدع، ويحمّله على الاقتداء الصحيح، كما كان السلف يحبونه، فيحيون سننه، ويذودون عن شريعته ودينه، من غير أن يقيموا له الموالد، وينفقوا منها الأموال الطائلة التي تفتقر المصالح العامة إلى القليل منها فلا تجده»

هذا، وليست البدعة من محبته وتعظيمه ولو كانت حسنة في نظر فاعلها؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- عمّ فقال: «وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» ، وقال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» وفي رواية مسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» ،

ثم إنه كيف تكون حسنة؟ لأنَّ الْمُحَسِّنَ لها إمَّا الشرع  
فتنتفي البدعة، وإمَّا العقلُ فلا مدخلَ له في إثبات  
الأحكام الشرعية، ولا في تعلق الثواب والعقاب بها آجلاً  
. عند أهل السُّنَّة . وإنما طريق ذلك السمع المجرد.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية** . رحمه الله : «ومعلوم أنَّ  
كُلَّ ما لم يَسُنَّهُ ولا استحبه رسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ-، ولا أحدٌ من هؤلاء الذين يقتدي بهم  
المسلمون في دينهم، فإنه يكون من البدع المنكرات،  
ولا يقول أحدٌ في مثل هذا إنه بدعةٌ حسنةٌ»  
هذا، وأخيراً فإننا نحمد الله تعالى على نعمة ولادة النبيِّ  
-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وعلى نعمة النبوة والرَّسالة،  
فهو الذي أنزل عليه القرآن، وأتمَّ به الإسلام، وبيَّنه أتمَّ  
البيان، وبلَّغه على التمام، وبهذا نفرح ونبتهج من غير  
غُلُوٍّ ولا إطراءٍ، ونَسْتُلْهِمُ العِبْرَ والعِظَاتِ من سيرته  
العَظِيرة، ومن شمائله الشريفة، وسائر مواقف المشرفة  
في ميادين الجهاد والتعليم، من غير تخصيص بزمان ولا  
مكان ولا هيئة، ونحرص على اتباع هديه -صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، والتمسُّكِ بسُنَّتِهِ على ما مضى عليه  
سلفنا الصالح . رحمهم اللهُ تعالى .



والموفقُ السعيدُ من انتظم في سلك من أحيا سُنَّةَ  
وأَمَات بدعة. ونسأل اللهَ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنِي وَصِفَاتِهِ  
الْعُلَا أَنْ يُرِينَا الْحَقَّ حَقًّا وَيُرْزِقَنَا اتِّبَاعَهُ، وَالبَاطِلَ بَاطِلًا  
وَيُرْزِقَنَا اجْتِنَابَهُ، وَلَا يَجْعَلَهُ مُتَلَبِّسًا عَلَيْنَا فَنَضِلَّ، وَأَنْ  
يَكُونَ لَنَا عَوْنًا عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ الدَّعْوَةِ وَالنَّذَارَةِ امْتِثَالًا  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ  
يَحْذَرُونَ﴾ (84)

وَأخْرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،  
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (85)

من كتاب عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك  
الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك.  
بقلم فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله  
الفوزان عضو هيئة كبار العلماء.

الإحتفال بالمولد النبوي : وهو تشبه بالنصارى في  
عمل ما يسمى بالاحتفال بمولد المسيح، فيحتفل  
جبهة المسلمين، أو العلماء المضلون في ربيع الأول أو

(84) آية 122 [التوبة]

(85) حكم الاحتفال بمولد خير الأنام عليه الصلاة والسلام - لفضيلة الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس حفظه الله



في غيره من كل سنة بمناسبة مولد الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-: فمنهم من يقيم هذا الإحتفال في المساجد ، ومنهم من يقيمه في البيوت أو الأمكنة المعدة لذلك ، وحضر جموع كثيرة من دهماء الناس وعوامهم ، يعملون وجود الشركيات والمنكرات ، كإنشاد القصائد التي فيها غلو في حق الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى درجة دعائه من دون الله ، والاستغاثة به ، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الغلو في مدحه (( لا تتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ؛إنما انا عبد، فقولوا :عبد الله ورسوله)) أخرجه البخاري

وقد يصحب هذا الإحتفال اختلاط بين الرجال والنساء وفساد في الأخلاق وظهور المسكرات وغير ذلك. الإطراء معناه الغلو في المدح ، وربما يعتقدون ان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يحضر احتفالاتهم ،ومن المنكرات التي تصاحب هذه الاحتفالات :الأناشيد الجماعية المنغمة وضرب الطبول ، و ذلك من عمل الأذكار الصوفية المبتدعة ،وقد يكون فيه اختلاط بين الرجال و النساء ،مما يسبب الفتنة ،ويجر إلى الوقوع في الفواحش ،وحتى لو خلا هذا الإحتفال

من المحاذير ، وأقتصر على الاجتماع وتناول الطعام ،  
وإظهار الفرح- كما يقولون ؛ فإنه بدعه محدثه (وكل  
محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله) ،

وأيضاً هو وسيلة إلى أن يتطور، ويحصل فيه ما يحصل  
في الاحتفالات الأخرى من المنكرات. وقلنا: إنه بدعه ؛  
لأنه لا أصل له في الكتاب و السنه و عمل السلف  
الصالح والقرون المفضلة ، وإنما حدث متأخراً بعد  
القرن الرابع الهجري ، أحدثه الفاطميون الشيعة ،  
**قال الإمام ابو حفص تاج الدين الفاكهاني رحمه الله:**

(اما بعد: فقد تكرر سؤال جماعة من المباركين عن  
الاجتماع الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع الأول  
، ويسمونه المولد ، هل له أصل في الدين ، وقصدوا  
الجواب عن ذلك مبيناً ، والإيضاح عنه معيناً ، فقلت  
\_وبالله التوفيق\_:

لا أعلم المولد أصلاً في كتاب ولا سنة ، و لا ينقل عمله  
عن احد من علماء الأمة ،الذين هم القدوة في الدين  
،المتمسكون بأثار المتقدمين ،بل هو بدعه أحدثها  
البطالون ، وشهوة نفس اغتنى بها الأكالون).

**و قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله:** (وكذلك ما  
يحدثه بعض الناس ،إما مضاهاة للنصارى في ميلاد

عيسى عليه السلام و إما محبة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وتعظيماً...

من اتخاذ مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- عيداً مع اختلاف الناس في مولده ، فإن هذا لم يفعله السلف ، ولو كان هذا خيراً محضاً، أو راجحاً؛ لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا ، فإنهم كانوا أشد محبة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وتعظيماً له منا

وهم على الخير احرص ، وإنما كان محبته وتعظيمه في متابعتة وطاعته ، وإتباع أمره ، وإحياء سنته باطناً وظاهراً ، ونشر ما بعث به ، والجهد على ذلك بالقلب واليد واللسان ، فإن هذه طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان انتهى ببعض اختصار<sup>(86)</sup>

عنوان الفتوى :الاحتفال بالمولد النبوي

نص السؤال :

تعودت عائلتي بين فترة وأخرى وفي كل مناسبة أن تقيم احتفالاً في البيت لمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- ويتضمن دعوة شخص مؤمن لديه كتاب اسمه "أشرف

<sup>86</sup> ( من كتاب عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك. بقلم فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان عضو هيئة كبار العلماء.



الأنام" ويتضمن الكتاب مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - وسيرته بعد النبوة وقبلها وأبيات شعر في مدحه صلى الله عليه وسلم - وكذلك نقوم بذبح ذبيحة ونعمل وجبة ندعو لها جيراننا وأقرباءنا متوخين من كل هذا أن يستمع المدعوون إلى السيرة النبوية وخصال النبي الكريم وفضائله و معجزاته ليزداد إيمانهم بالواحد الأحد وكذلك نرجو الأجر والثواب من جراء إطعامنا لهؤلاء الناس الذين من بينهم الفقير واليتيم وغيرهم فهل هذا

العمل صحيح أم لا؟ علمًا أن هذا الشخص الذي يقرأ المولد يتقاضى أجرًا نقديًا منا هل يجوز ذلك أم لا؟

**أولاً:** عمل المولد النبوي بدعة لم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الخلفاء الراشدين وصحابته الكرام ولا عن القرون المفضلة أنهم كانوا يقيمون هذا المولد وهم أكثر الناس محبة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحرص الأمة على فعل الخير ولكنهم كانوا لا يفعلون شيئًا من الطاعات إلا ما شرعه الله ورسوله عملاً بقوله تعالى : ( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) الحشر : 7



فلما لم يفعلوا إقامة هذا المولد عُلِمَ أن ذلك بدعة وإنما حدثت إقامة المولد والاحتفال به بعد مضي القرون المفضلة وبعد القرن السادس من الهجرة وهو من تقليد النصارى؛ لأن النصارى يحتفلون بمولد المسيح عليه السلام فقلدهم جهلة المسلمين ، ويقال : إن أول من أحدث ذلك الفاطميون يريدون من ذلك إفساد دين المسلمين واستبداله بالبدع والخرافات .

الحاصل أن إقامة المولد النبوي من البدع المحرمة التي لم يرد بها دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » رواه النسائي

والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في الحديث : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه مسلم وفي رواية : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » رواه البخاري

فهذا من الإحداث في الدين ما ليس منه فهو بدعة وضلالة ، وأما قراءة السيرة النبوية للاستفادة منها فهذا يمكن في جميع أيام السنة كلها لا بأس أن نقرأ سيرة الرسول وأن نقررها في مدارسنا و نندارسها وأن نحفظها

لقوله تعالى : ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
( الأحزاب : 21

ولكن ليس في يوم المولد خاصة وإنما نقرؤها في أي يوم  
من أيام السنة كلها حسب ما يتيسر لنا ولا نتقيد بيوم  
معين وكذلك إطعام المساكين والأيتام فالإطعام أصله  
مشروع ولكن تقييده بهذا اليوم بدعة فنحن نطعم  
المساكين ونتصدق على المحتاجين في أي يوم وفي أي  
فرصة سنحت ، وأما الذي يقرأ المولد ويأخذ أجره  
فأخذه للأجرة محرم؛ لأن عمله الذي قام به محرم  
فأخذه الأجرة عليه محرم أضف إلى ذلك أن هذه  
القصاصد وهذه المدائح لا تخلو من الشرك ومن أمور  
محرمة مثل قول صاحب البردة : يا أكرم الخلق ما لي  
من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم إن لم  
تكن في معادي آخذاً بيدي وإلا يا زلت القدم فإن من  
جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم  
وأشباه هذه القصيدة الشركية مما يقرأ في الموالد<sup>(87)</sup> .

<sup>(87)</sup> من فتاوى الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى .

## حكم الاحتفال بمولد النبي لفضيلة الشيخ صالح

بن محمد اللحيان.

**نص السؤال :**

يقول السائل: ما حكم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر؟

**الجواب :**

الناس يحتفلون في اليوم الثاني عشر , وقد اختلف العلماء في صحة ولادة النبي عليه الصلاة والسلام , هل هو في يوم الثاني عشر؟ هل هو قبله؟ هل هو بعده؟ فيه خلاف كبير.

وأما في أي يوم , فإنه ولد - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين وقد ثبت ذلك في الصحيح من قوله هو - صلى الله عليه وسلم - .

وعشاق يوم المولد قد يكون احتفالهم بالمولد يوم الجمعة والسبت والأحد , أو يوم الجمعة فقط , فلا دليل لهم على الإطلاق صحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ذلك هو يوم المولد. هذا من جانب. والجانب الآخر: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي

عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور و كل  
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" .رواه الترمذي  
وانظروا إلى ما يقول الرسول , يقول : " وكل بدعة" ثم  
يأتي قائل ويقول: هذه بدعة حسنة وتلك بدعة غير  
حسنة , والمشرع المبلغ عن الله يقول : "وكل بدعة  
ضلالة" ويقول " وكل ضلالة في النار".  
ويقول **عليه الصلاة والسلام** في الحديث المخرج في  
**الصحيحين** " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو  
رد" وفي رواية "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"

وقد أكمل الله الدين قبل وفاة محمد - **صلى الله عليه وسلم** - ومات **صلوات الله وسلامه عليه** ولم يتحدث  
عن العناية بيوم المولد إلا ما يتعلق بصيام يوم الاثنين  
, فقال : "ذاك يوم ولدت فيه" .  
لما أرشد إلى صيام يوم الخميس والاثنين أخبر أن يوم  
الخميس يومٌ تعرض الأعمال على الله فيه , وأن يوم  
الاثنين يومٌ ولد هو فيه - **صلى الله عليه وسلم** - .  
أما اليوم الثاني عشر من ربيع فلم يتحدث عنه **صلوات**  
**الله وسلامه عليه** , ولم يتحدث عنه أصحابه ولا أحدًا  
يساوي أصحاب رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** -



حبا لرسول الله , ولا إجلالا له , ولا إعظاما لأمه  
وتوقيرا له **صلوات الله وسلامه عليه**.  
و الله أعلم كيف اختار أولئك لصحبة نبيه **صلوات الله  
وسلامه عليه**, ولهذا قال النبي - **صلى الله عليه وسلم** -  
: "لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا  
نصيفه". أخرجه مسلم  
انقضى عهد الصحابة لا ذكرى لمولد ولا يُعرف المولد ,  
وانقضى عهد التابعين تلامذة الصحابة **رضوان الله  
عليهم أجمعين** ولا ذكرى للمولد, وانتهى عهد تابعي  
التابعين منهم بعض الأئمة الأربعة كأبي حنيفة ومالك  
ولم يُعرف, وانقضى عصر أتباعهم كالشافعي وأحمد  
ولم يُعرف للمولد ذكرًا.  
مضت القرون الثلاثة التي شهد لها رسول الله - **صلى  
الله عليه وسلم** - بالخيرية كما في حديث عمران بن  
حُصين في **الصحيح** "خير الناس القرن الذي بعثت  
فيهم - يقول **صلى الله عليه وسلم** - ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"  
يقول عمران: " لا أدري أعد بعد قرنه قرنين أو  
ثلاثة" (88).

<sup>88</sup> ( حكم الاحتفال بالمولد النبوي للشيخ صالح اللحيدان رابط المقطع الصوتي:  
<https://safeshare.tv/x/NQYOJvSIX>

## بيان بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

وإن من جملة البدع ما بتدعه بعض الناس في شهر ربيع الأول من بدعة عيد المولد النبوي، يجتمعون في الليلة الثانية عشرة منه في المساجد أو البيوت فيصلون علي النبي بصلوات مبتدعه ويقرؤون مدائح للنبي تخرج بهم إلي حد الغلو الذي نهى عنه النبي -صلي الله عليه وسلم-، وربما صنعوا مع ذلك طعاما يسهرون عليه، فأضاعوا المال والزمان وأتعبوا الأبدان فيما لم يشرعه الله ولا رسوله ولا عمله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا المسلمون في القرون الثلاثة المفضلة ولا التابعون بإحسان، ولو كان خيرا لسبقونا إليه، ولو كان خيرا ما حرمه الله تعالى سلف هذه الأمة، وفيهم الخلفاء الراشدون و الأئمة، وما كان الله تعالى ليحرم سلف هذه الأمة ذلك الخير لو كان خيرا.

ثم يأتي أناس من القرن الرابع الهجري فيحدثون تلك  
البدعة

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله** في كتاب

"اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم

:" ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في

ميلاد عيسى، وإما محبة للنبي -**صلى الله عليه وسلم**-

وتعظيماً له، من اتخاذ مولد النبي -**صلى الله عليه**

**وسلم**- عيداً مع اختلاف الناس في مولده، فإن هذا لم

يفعله السلف مع قيام المقتضي له وعدم المانع، لو

كان خيراً محضاً أو راجحاً كان السلف أحق به منا فإنهم

كانوا أشد محبة للنبي -**صلى الله عليه وسلم**- وتعظيماً

له منا وهم علي الخير أحرص، وإنما كانت محبته

وتعظيمه في متابعتة، وطاعته، واتباع أمره، وإحياء

سنته، ظاهراً وباطناً، ونشر ما بعث به، والجهاد على

ذلك بالقلب واليد واللسان، وأكثر هؤلاء الذين تجدهم

حرصاء علي هذه البدع تجدهم فاترين في أمر الرسول

-**صلى الله عليه وسلم**- مما أمروا بالنشاط فيه، وإنما

هم بمزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه ولا يتبعه

"انتهى كلامه -رحمه الله تعالى<sup>(89)</sup> -

<sup>(89)</sup> مجموعه الفتاوي والرسال (198/6- 201)

يستدل كثير من الناس خاصة في بعض بلدان شمال إفريقيا على بدعة المولد بقول النبي - صلى الله عليه و سلم - : ( مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً .. )  
الحديث ، فكيف يردّ عليهم ؟

### الجواب :

الرد عليهم أن يقال لهم :  
أولا : لا بد أن يعرفوا سبب ورود هذا الحديث وهو أن قوما من مضر جاءوا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - مجتايي النّمار- يعني عليهم ثيابا غليظة وهي الشملات التي تعرفونها شبكوها ثم لبسوها هكذا - لفرهم وشدة فافتهم- فلما رأهم النبي - صلى الله عليه وسلم - رقّ لحالهم فأمر بلالا فأذن فأقيمت الصلاة وصلى ثم قام خطيبا وحثّ الناس على الصدقة وقال:  
( تصدق رجل بدرهمه وتصدق رجل بديناره وتصدق رجل ببرّ شعيره ) الخ... فتأخروا قليلا فجاء رجل من الأنصار بكيس كبير من المال فتسارع الناس و تسابقوا حتى جمعوا كوما كبيرا من الصدقة فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : عند ذلك : ( من سن سنة حسنة فإن



له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من  
أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها  
ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم  
شيء )

فالنبي - **صلى الله عليه وسلم** - حثّ على الصدقة  
والصدقة مشروعة هذا الرجل سنّ لهم السابق في هذه  
اللحظة الحرجة ، فأنت إذا سبقت إلى عمل قد غفل  
عنه الناس تكون قد سنتت لهم سنة حسنة ، أمّا أن  
تخترع في دين الله شيئاً لا يوجد ؛ فهذا هو الضلال  
وهذه هي البدع التي قال فيها النبي - **صلى الله عليه**  
**وسلم** - :

( مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ) . رواه  
البخاري ومسلم

وقال الله - عزّ وجلّ - في ذلك :

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ  
اللَّهُ ﴾ (90)

لو كان هذا خيراً لسبقنا إليه رسول الله - **صلى الله**  
**عليه وسلم** - والصحابة ولا يفوتهم ذلك - و الله - ،  
فقد عرفوا الرسول - **صلى الله عليه وسلم** - وأحبّوه

أكثر منا ونحن للأسف لا يعرفه الكثير منا إلا في هذا  
(المولد) - إلا ما شاء الله .

أما الصحابة - **رضي الله عنهم** - فيعرفونه في كل  
لحظة ويبدلون مهجهم وأموالهم لنصرة دين الله - عزّ  
وجلّ - وإعلاء كلمة الله وبرهنوا على حبّهم لرسول الله  
- **صلى الله عليه وسلم** - بإيمانهم به وحبّه واتّباعه  
وبذلهم مهجهم وأموالهم في نصرة دينه.

أما الآن فهؤلاء يتأكلون بالدين ويقولون نحب رسول  
الله - **صلى الله عليه وسلم** - ويقىمون هذه الموالد  
لأنّ فيها أكلا لأموال الناس بالباطل ويرتكبون فيها  
الشرك والخرافات والضلالات ، فهل هذه من دين الله  
؟! وهل يحمد من سنّها؟!!

علما بأنّ الذي سنّها هم الباطنيون أعداء الله ورسوله  
وأعداء دين الإسلام ؛ بل عداوتهم أشدّ من عداوة  
اليهود والنصارى للإسلام ، جاءوا بهذه البدعة  
الخبیثة التي ينافح عنها أناس يزعمون أنّهم من أهل  
السنة!! ؛ وهم من أهل الضلال ومن أذئاب هؤلاء  
الباطنية مع الأسف الشديد <sup>(91)</sup>

<sup>91</sup> المصدر : فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الثانية للشيخ الوالد ربيع المدخلي حفظه الله تعالى .

السؤال: يقول: فضيلة الشيخ! -وفقكم الله- يكثر الحديث في هذه الأيام في الصحف والقنوات الفضائية، وخطب الجمع في المساجد عن سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحقوقه وأخلاقه؛ لقرب مولده عليه الصلاة والسلام، فما حكم هذا الفعل؟ وما هي النصيحة للأمة في ذلك؟

**الجواب:**

نعم، ذكر سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وأخلاقه عليه الصلاة والسلام والتذكير بمحبته واتباعه، هذا مشروع؛ لكنّه ما يُخصّصُ بيوم، هذا على مدار السنة.  
أما الذي تحرّى هذا الوقت ولا يتكلم في السيرة ولا في خصال الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلا في هذا الوقت؛ فهذا وسيلة لإحياء البدع تنبّهوا لذلك. تنبّهوا لذلك تخصيص هذا الوقت الذي هو قرب محل البدعة؛ هذا معناه تعاون مع المبتدعة في إحياء البدعة. نعم.

ولا ما طراً عليك تذكر سيرة الرّسول إلا بهذا الوقت  
هذا! إلا بسبب إنه ستُحيى هذه البدعة قريباً - نعم-؛  
فيكون هذا مشاركة لهم ، وتشجيعاً لهم. نعم (92)

## الشيخة: عبد المحسن العباد □ حفظه الله - □

السؤال:

هل الاجتماع ليلة المولد لقراءة شيء من سيرة الرّسول  
صلى الله عليه وسلّم، هل ذلك جائز؟

**الجواب:** لا، ما يجوز؛ لأنّ هذا من الاحتفال ، يجب  
أنّ هذا يكون في كلّ السنّة ؛ من أولها إلى آخرها ، الناس  
يشتغلون بالسُّنن ويقرؤون الأحاديث ، ويعرفون سيرة  
الرّسول - صلى الله عليه وسلّم - ما يخصّصونها بليلة  
ن ثلاثين وستين ليلة ، أو ثلاثين وأربعة وخمسين ليلة  
؛ يعني طول السنّة يكون الناس متّبعين للرّسول - صلى  
الله عليه وسلّم - ، ومُشتغلين بحديث الرّسول - صلى  
الله عليه وسلّم - ، وسيرة الرّسول - صلى الله عليه  
وسلّم - .

(92) المصدر : تكلم الخطباء في سيرة النبي قرب مولده للشيخ الفوزان حفظه الله تعالى



أَمَّا أَنْ يَخْصُوا لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي ؛ فَهَذَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَةِ  
(93) .

السؤال :

ذكرتم فضيلة الشيخ في تفسيركم لقوله تعالى : ﴿ لَا  
يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ (94)

الحديث حول الزور، فهل حضور حفل المولد من هذا  
الزور أم لا؟ وهل إذا دعي الإنسان لحضور محاضرة أو  
إلقاء محاضرة في مثل هذه الاحتفالات هل يحضر أم  
لا؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.

**الجواب :**

أقول: إن الاحتفال بالمولد النبوي ليس معروفاً عن  
السلف الصالح ، وما فعله الخلفاء الراشدون، ولا فعله  
الصحابة ولا التابعون لهم بإحسان، ولا أئمة المسلمين  
من بعدهم وهنا نسأل: هل نحن أشد تعظيماً للرسول  
صلى الله عليه وسلم من هؤلاء؟!  
لا .. هل نحن أشد حباً للرسول من هؤلاء!؟

(93) المصدر : الشيخ: عبد المحسن العباد - حفظه الله-  
(94) سورة الفرقان

لا .. فإذا كان كذلك فإن الواجب علينا أن نحذو  
حذوهم، وألا نقيم عيد المولد النبوي؛ لأنه بدعة ..  
أين الرسول صلى الله عليه وسلم منه؟!!

لماذا لم يقم عيداً لمولده؟!!

أين الخلفاء الراشدون؟!!

أين الصحابة؟!!

أهم جاهلون بهذا ، أم كاتمون للحق فيه، أم

مستكبرون عنه؟!!

كل هذا لم يكن ، ولا شك أن كثيراً ممن يقيمون هذه

الموالت يقيمونها عن حسن نية، إما محبة للرسول -

صلى الله عليه وسلم - ، وإما مضاهاةً للنصارى الذين

يقيمون لعيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام -

عيداً لميلاده ،

فيقولون: نحن أحق ؛ ولكن هذا من التصور الخاطئ ؛

لأنه كلما كان الإنسان أحب لرسول الله - صلى الله

عليه وسلم - كان أبعد عن البدع ؛ لأنه إذا ابتدأ هذا

وقال: إنني أتقرب إلى الله تعالى به .

قلنا: أدخلت في دين الله ما ليس منه، وتقدمت بين

يدي الله ورسوله،

وإن قال: إنه عادة عندنا .

قلنا: وهل تقام الأعياد بناءً على العادات أم بناءً على  
الشريعة؟!

بناءً على الشريعة ، حتى إن النبي - صلى الله عليه  
وسلم - لما قدم المدينة وجدهم يحتفلون بعيدين  
لذكرى انتصار وقع لهم، فنهاهم عن ذلك، وقال: ( إِنَّ  
اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ  
الْفِطْرِ )

**فكيف تقيمون عيداً؟!**

فإن قالوا: نحن نقيم هذا العيد إحياءً لذكرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم.

**فأولاً:** لم يصح أن مولده كان في اليوم الثاني عشر.

**ثانياً:** لو صح فذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تتكرر كل يوم .

أليس المسلمون يقولون في كل يوم: أشهد أن محمداً  
رسول الله في الأذان؟ بلى ؛ بل إن الإنسان في كل صلاة  
يقرأ التشهد ويقول: ( السلام عليك أيها النبي ورحمة  
الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،  
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله )  
الذكرى دائماً في قلب المؤمن وليست خاصة بليلة  
معينة ؛ ولكن نظراً إلى أن كثيراً من الناس يجهلون مثل

هذا الأمر، ويجهلون خطورة البدعة ؛ استمروا فيها،  
ولكني -والحمد لله- أتفاءل خيراً أن كثيراً من الناس  
اليوم -ولا سيما الشباب منهم- عرفوا أن هذه البدعة  
لا أصل لها ولا حقيقة لها. (95)



## حكم الاحتفال بسيرة الرسول □ صلى الله عليه وسلم □ بمناسبة المولد النبوي □



هل يحل للمسلمين أن يحتفلوا في المسجد ليتذكروا  
السيرة النبوية الشريفة في ليلة 12 ربيع الأول بمناسبة  
المولد النبوي الشريف بدون أن يعطلوا نهاره كالعيد؟  
واختلفنا فيه، قيل: بدعة حسنة، وقيل: بدعة غير  
حسنة؟

ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالاً بمولد النبي - صلى  
الله عليه وسلم - في ليلة 12 من ربيع الأول ولا في  
غيرها ، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد

(95) المصدر : سلسلة اللقاء الشهري < اللقاء الشهري [66] .



غيره - عليه الصلاة والسلام - ؛ لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثه في الدين ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يحتفل بمولده في حياته - صلى الله عليه وسلم - ، وهو المبلغ للدين والمشرع للشرائع عن ربه - سبحانه وتعالى - ، ولا أمر بذلك ، ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ، ولا أصحابه جميعا ، ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، فعلم أنه بدعة ، وقد قال - صلى الله عليه وسلم - من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ ( متفق على صحته ، وفي رواية مسلم وعلقها البخاري جازما بها: ( مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ) والاحتفال بالموالد ليس عليه أمره صلى الله عليه وسلم ، بل هو مما أحدثه الناس في دينه في القرون المتأخرة ، فيكون مردودا ، وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبته يوم الجمعة: ( أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ) رواه مسلم في صحيحه ، وأخرجه النسائي بإسناد جيد وزاد: ( وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ) .

ويغني عن الاحتفال بمولده **صلى الله عليه وسلم** تدريس سيرته عليه الصلاة والسلام وتاريخ حياته في الجاهلية والإسلام في المدارس والمساجد وغير ذلك، ويدخل في ذلك بيان ما يتعلق بمولده - **صلى الله عليه وسلم** - وتاريخ وفاته ، من غير حاجة إلى إحداث احتفال لم يشرعه الله ولا رسوله ، ولم يقم عليه دليل شرعي.

والله المستعان ونسأل الله تعالى لجميع المسلمين الهداية والتوفيق للاكتفاء بالسنة والحذر من البدعة<sup>(96)</sup>

فَرِيقٌ صَبَّأُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ



<sup>96</sup> المصدر : <http://www.binbaz.org.sa/fatawa/1719>  
الصوتية : [http://zadgroup.net/bnothemen/upload/ftawamp3/mm\\_066\\_09.mp3](http://zadgroup.net/bnothemen/upload/ftawamp3/mm_066_09.mp3)